AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
MERC
AIN SHAMS UNIVERSITY

مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريـًا

العدد مائة وستةعشر
(اكتوبر 2025)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة الخمسون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري
www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد مائة وستة عشر (اكتوبر 2025)

تصدر شهريًا

السنة الخمسون ـ تأسست عام 1974

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

MERC

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. غادة فاروق
نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر
أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر ؛
أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر ؛
أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر ؛
أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر ؛
أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفر الشيخ، مصر ؛
أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر ؛
أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر ؛
أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر
أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر ؛
أ.د. هاجر قلديش، جامعة قرطاج، تونس ؛
Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا ؛
Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا ؛
Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا؛

إشراف إداري
أ/ أماني جرجس
أمين المركز

إشراف فني
د/ امل حسن
رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ رائدا نوار — قسم النشر
أ/ شيماء بكر — قسم النشر

المحرر الفني
أ/ مرفت حافظ
رئيس وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
وحدة التدقيق اللغوي - كلية الآداب - جامعة عين شمس

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg
• وسائل التواصل:
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل/ واتساب: 01555343797 (2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير **د. حاتم العبد**

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر – مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء / محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Fric University, Germany

الرؤيـــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالـــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمَة دوليًا.

الأهـــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية ٠
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره ٠
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي أثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًا ؛
- تُقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وتُرسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتابعل والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة ؛
- يُشار إلى أن الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة ؛
- يكتب الباحث ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية للبحث صفحة واحدة فقط لكل ملخص، ومقدمة للبحث؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج 'word' ونمط الخط باللغة العربية "Simplified Arabic" وحجم الخط 14 ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن 25 سطر والهوامش والمراجع خط Simplified Arabic حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج word ونمط الخط Times New Roman وحجم الخط 13 ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط Times New Roman حجم الخط 1؛
- مواصفات التنسيق على الترويسة (Paper) مقاس الورق (B5) 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش 2.3 سم يمينًا ويسارًا، 2 سم أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي (الكلام) 13×21 سم. (Layout) والنسق: (Header) الرأس1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- مواصفات الفقرة للبحث : بداية الفقرة First Line = 1.27 سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع : يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- الجداول والأشكال: يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر من قبول المحكمين على الموقع، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نُشرت أم لم تُنشر ؛
- تُعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار ؛
- رسوم النشر عن الصفحة الواحدة للمصريين ٣٣ جنيه، وغير المصريين ١٥ دولار ؛
- رسوم التعديل عن الصفحة الواحدة 2 جنيه ؛
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز(المقيم بمحافظة القاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : (9/450/80772/8) بنك مصر (المقيم خارج محافظة القاهرة) ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : (EG710001000100000004082175917) (البنك العربي الأفريقي) ؛ استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم على الأكثر من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة؛
- المراسلات : توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى : merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة جامعة عين شمس- العباسية- القاهرة - ج. م.ع

(ص. ب 11566) للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: 01555343797 (2+)

(قسم النشر merc.pub@asu.edu.eg) تُرسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

محتويات العدد (116)

	عنوان البحث		الصفحة
	الدراسات القانونية		
1	"تأثير العفو الرئاسي على فاعلية العقوبة"	أبانوب عماد لحظي	36-1
	دراسات اللغة العربية		
2	الحجاج في قصة "حي بن يقظان" لـ"ابن طفيل"	زينب عبد المعز	76-37
	الدراسات السياسية		
3	"تهافت الحركة الاحتجاجية في العراق"	أيمن أحمد محمد	98-77
4	"الصورة الذهنية لـ"السنوار" لدى إسرائيل في وسائل الإعلام العبرية"	خالد سعيد سيد	148-99
	الدراسات التاريخية		
5	"الزراعة في مدينة تلمسان منذ بداية القرن الرابع الهجري حتى نهاية القرن السادس الهجري 12/10م"	أحمد مصطفى	176-149
	دراسات المكتبات		
6	نمذجة البيانات الببليوجرافية الزراعية في بيئة الويب الدلالي:دراسة مقارنة تحليلية للنماذج المفاهيمية الببليوجرافيا	عمرو عبد اللطيف	226-177
	دراسات الصوتيات		
7	"التطبيقات العملية في الصوتيات الجنائية"	إيمان محمد محمد	280-227

دراسات باللغة الانجليزية			
308-281	Nahed Eissam	Metafiction, Theoretical Fiction and the Reconstruction of Genre, Language, and Reality in Three Selected Flash Fiction Works by Margret Atwood.	8
334-309	Shams Khamis	The Artistic Influences on Nabataean Earrings in The Roman Period: An Exploration of Culture Heritag	9
دراسات اللغة اليابانية			
378-335	Abeer Essameldin	Idiomatic Expressions for Complimenting in Japanese and Arabic LanguagesFocusing on the “Heart”	10

افتتاحية العدد (116)

يسعد *مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية* أن تطلق بين يدي القارئ الكريم عددها السادس عشر بعد المئة من مجلة بحوث الشرق الأوسط ، وهو عدد يزخر ببحوث علمية متنوّعة تواصل من خلالها المجلة رسالتها في إثراء المعرفة، ودعم مسيرة البحث الأكاديمي الرصين، وتقديم إنتاج علمي يجمع بين الأصالة والتجديد.

لقد دأبت المجلة منذ تأسيسها على أن تكون منبرًا أكاديميًا مفتوحًا أمام الباحثين من مختلف التخصصات، وملتقىً علميًا يضم الرؤى المتعددة التي تعكس حيوية الفكر وتنوع زوايا النظر، ويأتي هذا العدد ليجسد هذه الرؤية، من خلال ما يتضمنه من دراسات سياسية وتاريخية ولغوية، فضلًا عن أبحاث متخصصة في علوم المكتبات والصوتيات واللغات الأجنبية.

في محور الدراسات السياسية، نُشرت بحوث تناقش تأثيرات القرارات السيادية على فاعلية العقوبة، وتتناول مآلات الحركات الاحتجاجية في المنطقة، بالإضافة إلى دراسات ترصد الصورة الذهنية في الإعلام وعلاقتها بصناعة القرار والرأي العام، أما محور الدراسات التاريخية، فيعيد قراءة بعض المراحل الاقتصادية والاجتماعية في تاريخ المدن العربية والإسلامية، كاشفًا عن العلاقة الوثيقة بين تطور البنى الزراعية والمجتمع.

وفي محور الدراسات اللغوية، يتناول الباحثون بالتحليل الأساليب الحجاجية والفكرية في نصوص فلسفية وأدبية خالدة، بما يعكس عمق التراث الفكري العربي وصلته بالخطاب المعاصر، كما يضم العدد في محور المكتبات والمعلومات دراسة متخصصة في نمذجة البيانات الببليوجرافية في ضوء الويب الدلالي، بما يثري المعرفة الحديثة في هذا المجال الحيوي.

أما الدراسات الصوتية، تأتي الأبحاث لتسلط الضوء على التطبيقات العملية للصوتيات الجنائية، مبرزة أبعادها النظرية والميدانية، وفي الدراسات باللغات الأجنبية، فقدمت بحوثًا مقارنة بين العربية ولغات أخرى من منظور ثقافي، بالإضافة إلى أبحاث باللغة الإنجليزية تناولت موضوعات تتعلق بالتراث الفني والثقافي، وتحولات النوع الأدبي في الأدب الغربي الحديث.

إن صدور هذا العدد يرسّخ من جديد الدور العلمي للمجلة باعتبارها فضاءً معرفيًا رحبًا، ويؤكد التزامها بالموضوعية، وبناء جسور للتواصل بين الباحثين العرب والأجانب، بما يعزز التبادل الثقافي والمعرفي، ونأمل أن يكون إضافة نوعية في مجالات المعرفة المتنوعة، وأن يسهم في إغناء الحوار الأكاديمي، وفتح آفاق جديدة أمام الباحثين لمزيد من البحث والتطوير

والله ولي التوفيق،

رئيس التحرير

د. حاتم العبد

"الصورة الذهنية لـ"السنوار" لدى إسرائيل
في وسائل الإعلام العبرية"

"The Mental Image of "Sinwar"
in Israeli Hebrew Media"

خالد سعيد سيد يوسف

Khaled said Sayed Youssef

دكتوراه في الشؤون الإسرائيلية والترجمة
من اللغة العبرية

PhD- in Israeli Affairs
and Translation from Hebrew

khalid18174@gmail.com

www.mercj.journals.ekb.eg

المُلخص:

عكفت وسائل الإعلام الإسرائيلية الصادرة باللغة العبرية على رسم "صورة ذهنية" للرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة "حماس"، "يحيى السنوار"؛ حيث ارتبط اسمه بعملية "طوفان الأقصى" التي أعلنت عنها الحركة الفلسطينية في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، بعدما غيرَّت من موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط، وأعادت إحياء القضية الفلسطينية من جديد.

وفي وقت أضحى الإعلام، بوجه عام، أحد المحركات الأساسية للأحداث الإقليمية والدولية، وعاملًا مهمًا لنشر الأفكار في المجالات المختلفة؛ فإن تلك الوسائل الإعلامية المنشورة باللغة العبرية حاولت رسم "صورة ذهنية للسنوار"، خاصة وأن تخطيطه وتنفيذه لعملية "طوفان الأقصى" كان له الأثر الكبير على التسبب في صدمة للمنظمة الدفاعية الإسرائيلية، سيبقى أثرها حتى أمد بعيد على الداخل الإسرائيلي والمنطقة ككل.

ومن هنا؛ فقد راقبت إسرائيل "السنوار"، كظله– قدر الإمكان– وحاولت العثور عليه بين مدن، ومخيمات، وشوارع، وأزقة قطاع غزة؛ فكم كان مراوغًا ينقل مقر إقامته من مكان إلى آخر، تارة تجده في الأنفاق، وتارة يتجول بين جنوده وبين عناصر المقاومة فوق الأرض، ولم يعثر عليه الجيش الإسرائيلي إلا صدفة، وبشكل عشوائي فوق الأرض، وليس تحتها في الأنفاق، كما توقعت تلك الوسائل الإعلامية.

تستهدف الدراسة الكشف عن "الصورة الذهنية للسنوار" لدى إسرائيل، خاصة خلال فترة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة؛ إذ التصقت تلك الحرب لدى الإسرائيليين بصورة "يحيى السنوار" الذهنية طرفهم، فما ذكر أحدهما إلا وذكر الآخر؛ وهو ما يمكن طرحه من خلال وسائل الإعلام الإسرائيلية الصادرة باللغة العبرية.

الكلمات المفتاحية: "السنوار"، غزة، طوفان الأقصى، إسرائيل.

Abstract:

Israeli media published in Hebrew have been actively engaged in crafting a "mental image" of Yahya Sinwar, the former head of the political bureau of Hamas. His name became closely associated with the "Al-Aqsa Flood" operation announced by the Palestinian movement on October 7, 2023, an operation that shifted the balance of power in the Middle East and revived the Palestinian cause once again.

At a time when media, in general, has become one of the primary drivers of regional and international events, and a crucial tool for spreading ideas across various fields, these Hebrew-language media outlets attempted to shape a specific image of Sinwar. This is particularly relevant given that his planning and execution of the "Al-Aqsa Flood" operation had a significant impact, causing a deep shock to the Israeli defense establishment—an impact that is expected to linger for a long time within Israel and across the region.

From this perspective, Israel closely monitored Sinwar, almost like his shadow, trying to locate him in the cities, camps, streets, and alleys of the Gaza Strip. He proved to be elusive, frequently changing his location. At times he was believed to be in tunnels, and at others, moving among his soldiers and resistance fighters above ground. The Israeli army eventually found him by chance, randomly above ground, and not in the tunnels as the media had expected.

This study aims to reveal the mental image of Sinwar in Israel, particularly during the Israeli war on the Gaza Strip. In the Israeli mindset, that war became inseparable from the image of Yahya Sinwar—mentioning one invariably evokes the other. This relationship can be explored through the lens of Hebrew-language Israeli media.

Keywords: Sinwar, Gaza, Tofan al-Aqsa, Israel.

مُقدمة البحث:

تستخدم وسائل الإعلام العبرية بمختلف أشكالها "الصورة الذهنية" للتعبير عن رؤية معينة أو وجهة نظر بعينها، خاصة حينما تتعلق تلك الصورة بشخص ما ذو شأن، وغالبًا، ما تعمل على ترسيخ تصور ما أو تغييره من السلبي للإيجابي أو العكس؛ وذلك في وقت أصبح الإعلام- بوجه عام- أحد المحركات الأساسية للأحداث الإقليمية والدولية، وعاملًا مهمًا لنشر الأفكار في المجالات المختلفة.

وشكَّلت عملية "طوفان الأقصى" التي أعلنت عنها حركة حماس، في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، نقطة تحوُّل استراتيجية؛ فهي عملية غير نوعية في توقيتها، وحجمها، وعمقها، بعدما تسببت في صدمة للمنظومة الأمنية الإسرائيلية، بالتوازي مع إعادة القضية الفلسطينية إلى دائرة اهتمام المجتمع الدولي مرة أخرى.

واهتم الإسرائيليون بمعرفة الصورة الذهنية لشخص الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس، الراحل "يحيى السنوار"، والكشف عن تفاصيل حياته، وسبر أغوارها، قبيل مقتله، خاصة وأن اسمه ارتبط بعملية "طوفان الأقصى" التي أعلنت عنها الحركة الفلسطينية، أو الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وحاول الخبراء الاستراتيجيون والمعلقون العسكريون الإسرائيليون رسم صورة ذهنية للسنوار، بهدف معرفة مسار تحركاته داخل غزة، حينما اشتدت رحى الحرب على القطاع، بهدف الوصول إليه وقتله؛ لكونه أحد القيادات الفلسطينية الرئيسة التي خططت لعملية "طوفان الأقصى"، وأدارت الحرب بمرور الوقت أمام الآلة العسكرية الإسرائيلية.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الكشف عن "الصورة الذهنية للسنوار" لدى إسرائيل من خلال وسائل الإعلام المنشورة باللغة العبرية، خاصة خلال فترة الحرب على غزة، أو عملية "طوفان الأقصى"، والتعريف بشخصه، وكيف خطط لعملية "طوفان الأقصى" وأدارها بمرور الوقت، وكذلك التطرق لمجريات الحرب الإسرائيلية على القطاع.

أهمية الدراسة:

التصقت تلك الحرب لدى المجتمع الإسرائيلي بصورة "يحيى السنوار" الذهنية، فما ذكر أحدهما إلا وارتبط بالآخر؛ حيث تكمن أهمية الدراسة في استعراض الحرب الإسرائيلية من خلال شخص "السنوار"؛ وهو ما يمكن طرحه عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية الصادرة باللغة العبرية.

ويعود سبب اختيار البحث إلى التطرق لرؤية جديدة لم يتطرق إليها أحد من الباحثين من قبل، تتمثل في إظهار الصورة الذهنية لـ "يحيي السنوار" لدى الإسرائيليين.

منهج الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة؛ فقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، للتعرف على شخص "السنوار" من وسائل الإعلام المنشورة باللغة العبرية، وكذلك وصف تلك الوسائل للحرب على غزة، قدر الإمكان، وأثرها على مجريات الأحداث في القطاع ومنطقة الشرق الأوسط.

أقسام الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى ثلاثة مباحث، وهي:

- المبحث الأول: الخلفية الاجتماعية لشخصية "السنوار".
- المبحث الثاني: الخلفية السياسية لشخصية "السنوار".
- المبحث الثالث: "السنوار" وعملية "طوفان الأقصى".

على أن تسبق هذه المباحث، مقدمة، وتمهيد، وتنتهي بالخاتمة، والتي تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

يناقش تمهيد الدراسة؛ التعريف بمفهوم "الصورة الذهنية": لغة واصطلاحًا، ما بين العربية والعبرية الإنجليزية؛ على أن يطرح المبحث الأول الخلفية الاجتماعية لشخصية "السنوار"، عبر مطلبين اثنين، وهما: نشأته وتعليمه، ومدى تطبيقه لمفهوم "اِعرف عدوك"؛ فيما يتناول المبحث الثاني، الخلفية السياسية لشخصية "السنوار"، والذي جاء في ثلاثة مطالب، ما بين نشاطه الطلابي في الجامعة، وأدواره العسكرية، وتأثيره داخل السجون الإسرائيلية.

وأما المبحث الثالث للدراسة؛ فقد ناقش "السنوار" وعملية "طوفان الأقصى"، من خلال ثلاثة مطالب، تتعلق بالسنوار وحكومة "نتنياهو"، وصوره في الأمم المتحدة، فضلًا عن الحديث عن وفاة "السنوار" نفسه في وسائل الإعلام العبرية.

تمهيد: مفهوم الصورة الذهنية.

أولًا– مفهوم الصورة الذهنية لغة:

يشتق مطلح "الصورة" من فعل "صوَّر"، والصورة هي لشخص ما أو جماعة ما، وصوَّر الشيء تكونت لديه فكرة عنه، وهي إعادة تمثيل الشيء أو تصور وتمثيل ذهني لشخص ما، بحيث يتبادر إلى الذهن بمجرد ذكره.

فيما يحمل مفهوم "الصورة" في اللغة العربية من الناحية اللغوية عدة معانٍ؛ منها: التمثيل للشيء، أو التدليل على حقيقة هذا الشيء، أو وصف وتجسيد هذا الشيء. أيضًا فالصورة هي التمثيل للشيء، وتصور الشيء؛ مثل: صورته، وشكله في الذهن، وقد يراد بالصورة تمثيل الصفة، كقولهم صورة الأمر كذا؛ أي صفته. والصورة تعني المحاكاة أو التمثيل[١]. ولا يتحقق التفكير في شيء ما دون وجود صورة ذهنية كاملة عنه، فهي كل ما يتحدد به الشيء، ما يعني أن الصورة الذهنية يقصد بها الصفة أو الشكل لشخص[٢].

تعد "الصورة الذهنية" بمثابة الانطباعات الذاتية التي تتكون في أذهان الأفراد تجاه شخص ما، أو نظام معين، وقد تتكون من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة؛ فيما تعرف في قاموس "ويبستر" في طبعته الثالثة بأنها "مفهوم عقلي شائع، بين أفراد جماعة معينة، يشير إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي، نحو شخص معين، أو نظام ما، أو وظيفة بعينها، أو جنس بعينه، أو فلسفة سياسية، أو قومية معينة"[٣].

وفي بعض التعريفات الأخرى، تُعد "الصورة الذهنية" مجموعة من الخصائص التي يدركها الجمهور، وبناء عليها يبنون ميولهم تجاه منظمة، أو شركة،

أو أمة، أو مجموعة، أو شخص ما، وتتشكل هذه الصورة من خلال تجربة الجمهور الشخصية القائمة على الاتصال المباشر، أو من خلال عملية الاتصال الجماهيري(4).

فيما توجد أبعاد أخرى مرتبطة بتكوين الصورة الذهنية تتمثل في البعد المعرفي، وهو ما يقصد به المعلومات التي يدرك من خلالها الفرد، موضوع، أو قضية، أو شخص ما، وهي الأساس الذي تبنى عليه الصورة الذهنية؛ إضافة إلى البعد الإدراكي، وهو البعد الذي يقوم الفرد بمقتضاه بتناول المعلومات ومعالجتها، وتقويم المثيرات الخارجية التي ترد إليه من خلال الحواس لهذه الصورة(5).

ثانيًا- الصورة الذهنية اصطلاحًا:

وهي وصف الشيء كما فهمه إلانسان واستقر في ذهنه وعقله، باعتبارها صورة عقلية تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر، ويرى "روبينسون" و"باولو" أن المفهوم البسيط لمصطلح صورة المنشأة يعني "الصور العقلية التي تتكون في أذهان الناس عن المنشآت والمؤسسات المختلفة، وقد تتكون هذه الصور من التجربة المباشرة أو غير المباشرة، وقد تعتمد على الأدلة والوثائق أو على الشائعات والأقوال غير الموثوقة، ولكنها في نهاية الأمر تمثل واقعًا صادقًا لن يُمحى من رؤوسهم، بل المشاعر التي تخلقها المنظمة لدى الجماهير على حد تعبير ووصف "هارولد ماركس" تختلف من فرد الى آخر، وهي بتأثير ما تقدمه من منتجات وتعاملات مع الجماهير، وعلاقتها مع المجتمع، واستشارتها في النواحي الاجتماعية، ومظهرها الإداري، وتندمج تلك الانطباعات الفردية وتتوحد لتكوين الصورة الذهنية للمنظمة(٦).

كما تعني- أيضًا- تحديد بعض معالم الشيء المراد صنع صورة له في الذهن؛ أي تمييز جوانب بعينها للاحتفاظ بها في الذاكرة، وكذلك مجموعة من المعارف تُخزن لتحدد معالم الشيء المراد تصوره وتذكره، فضلًا عن كونها "تصور

ذهني" لشخص ما، أو جماعة، أو شيء ما، ويتعلق بالذاكرة، والعواطف، واللغة، والرغبات، بل إنه التصور الذي يلعب دورًا جوهريًا في تفاعلنا مع الأشياء؛ مما يجعله مفهومًا أساسيًا ليس فقط في فلسفة العقل، ولكنه من خلاله تحفز تلك الصورة، العوامل الحسية، عبر استخدام الحواس ككل، العين والأذن على سبيل المثال(٧).

وفي إضافة أخرى لمفهوم "الصورة الذهنية" اصطلاحًا؛ فإنه "مفهوم يصف عملية معرفية، تتضمن خلق تجربة حسية في الدماغ مع وجود الحافز، أو بدونه، فعليًا؛ أي استدعاء الدماغ لمعلومات وإنشاء صورة أكثر دقة وثراء لشخص ما؛ كما أنه ليس بخيال"(٨).

وتطبيقًا على شخص "السنوار"؛ فإن "الصورة الذهنية" الأكثر وضوحًا عنه في وسائل الإعلام العبرية، حينما تتبادر إلى الذهن صورته "الذهنية" أو "النمطية"، بمجرد الكتابة عنه بعبارة "דמויו מנטלי"؛ فإن الإجابة الأولى ستكون "شخصية نرجسية ومريضة، عانت من نقص الحب والدعم العاطفي أثناء الطفولة؛ حيث يحاول إثبات قيمته من خلال السيطرة الكاملة على البيئة الخارجية؛ كما أن العنف بالنسبة له ليس مجرد وسيلة لتحقيق أهداف سياسية، بل هو أداة للحفاظ على الشعور بالقوة الداخلية، والقدرة على التغلب على القمع التاريخي الموجه ضده"(٩).

وتعد "الصورة النمطية"، تصورًا ذهنيًا معينًا عن شيء ما؛ مادي أو معنوي، يُعمم على كل أجزاء، أو مكونات، أو أفراد هذا الشيء، وآليات تكوين، وإنتاج، ونشر "الصورة النمطية" كثيرة، ومن أهمها: وسائل الإعلام المختلفة، والخطاب السياسي الحكومي الرسمي (١٠).

ومن هنا؛ فإن مهمة تثبيت الصورة الذهنية لـ"يحيى السنوار"، والتي تقوم بها وسائل الإعلام العبرية بوجه عام، أحد طرق صياغة الفكر والذهن حيال الشخص نفسه لدى الإسرائيليين، وهو ما سنناقشه في هذه الدراسة.

المبحث الأول: الخلفية الاجتماعية لشخصية "السنوار".

المطلب الأول: نشأته وتعليمه:

وُلد "يحيى إبراهيم حسن السنوار"، في التاسع والعشرين من أكتوبر ١٩٦٢، في مخيم اللاجئين بمدينة خان يونس بقطاع غزة، "وأطلقت عليه أمه رضا عبد الله السنوار، اسم "يحيى"، تيمنًا باسم نبي الله، يحيى بن زكريا، وتفاؤلًا بأن يطول عمره، وأن ينجو من غوائل الموت الذي يحيط بالفلسطيني إحاطة السوار بالمعصم، بينما نزحت عائلة "السنوار" من مدينة عسقلان قبل ذلك اليوم بـ ١٤ عامًا، حين كانت العصابات الصهيونية في ذروة عملية التطهير العرقي، وتهجير الفلسطينيين من أرضهم، وهي العملية المعروفة بالنكبة"[١١].

تلقَّى "السنوار" تعليمه في مدارس مخيم خان يونس، وأكمل دراسته بعدها بالجامعة الإسلامية التي تخرج فيها بدرجة البكالوريوس في الدراسات العربية، وتزوج من "سمر محمد أبو زمر"، في ٢١ نوفمبر ٢٠١١؛ أي بعد أقل شهر– تقريبًا– من خروجه من السجن، وهي سيدة من قطاع غزة، حاصلة على ماجستير تخصص أصول الدين من الجامعة الإسلامية بغزة، وله ابن وابنة[١٢].

وحول شخصيته وطباعه، ذكرت دراسة إسرائيلية أن "السنوار يتسم بنرجسية واضحة وهي تعكس صورة ذاتية طورهًّا في طفولته؛ إذ يقدم نفسه على أنه زعيم قوي لا يقهر، وهي صورة تشكلت بمرور الوقت، نتيجة لآلية دفاع داخلية بُنِيت على مر

السنين للتعامل مع التجارب العاطفية الصعبة التي مر بها عندما كان طفلًا؛ لم يتوقف عند ترسيخ العنف كأداة للسيطرة الشخصية، بل استخدمه "السنوار" أيضًا؛ لتوحيد حركة حماس، وخلق شعور بالانتماء الجماعي حول فكرة الكفاح المسلح، وكذلك بهدف التغلب على القمع التاريخي والألم الجماعي الموجه ضدهم".

ومن هنا عزت الدراسة الإسرائيلية "قسوة وعنف "السنوار" إلى نشأته الصعبة والقاسية في مخيمات الصفيح بغزة؛ حيث طبعت الظروف القاسية علاماتها على شخصية الطفل"، الذي وقف شاهدًا على "نكسة ١٩٦٧"، بعدما راكمت تلك الظروف رصيدًا كبيرًا من الغضب والسخط على الوضع السياسي الفلسطيني، رافقته رغبة مُلحة في التغيير والانتقام؛ فقد كان لديه طموح وتطلع دائمين لإحداث صدمة وتغيير في موازين القوى حيال القضية الفلسطينية(١٣).

ومن خلال عدسة مجموعة من المحللين النفسيين الإسرائيليين "تعلم "السنوار" في طفولته قمع عواطفه والتصرف بطريقة باردة ومحسوبة"، مرجحة سوء علاقاته المبكرة مع والديه أو نتيجة للبيئة الصعبة التي عاش فيها بمدينة خان يونس خلال نشأته ومراحل طفولته، وهي بالمناسبة فترة لم يتطرق إليها كثيرون.

بيد أنه يمكن اعتبار رواية "السنوار" المنشورة في العام ٢٠٠٤، وهي إحدى المؤلفات الخمسة التي أصدرها، والتي جاءت تحت عنوان "شوك القرنفل" بمثابة السيرة الذاتية له، مع تعديل بسيط يتناسب مع مقتضيات العمل الروائي؛ فهو يكتب بصيغة المتكلم في الرواية نفسها، ويسمي نفسه أحمد؛ إلا أنه يحكي فيها قصة النضال الفلسطيني منذ نكسة العام ١٩٦٧، وحتى الانتفاضة الفلسطينية الثانية، أو انتفاضة الأقصى، في العام ٢٠٠٠، مرورًا بعقود ثلاثة، متابعًا فيها وقائع، وأماكن،

وشخصيات مقاومة فلسطينية، راصدًا فيها مراحل تطور القضية الفلسطينية أثناء تلك الفترة الزمنية(١٤).

المطلب الثاني: مفهوم "اِعرف عدوك" لدى "السنوار":

في السابع والعشرين من أكتوبر ٢٠٢٣، نشرت وسائل الإعلام العبرية خبرًا مهمًا مفاده أن "يحيى السنوار" قد التقى بعدد من الأسرى والرهائن الإسرائيليين المحتجزين داخل أحد الأنفاق في قطاع غزة، وتحدث معهم باللغة العبرية، وطمأنهم على مصيرهم(١٥)؛ حيث يحمل هذا الخبر دلالة قوية على مدى أهمية الرهائن الإسرائيليين المحتجزين لدى فصائل المقاومة الفلسطينية، من جانب، فيما يمثل إتقان "السنوار" للغة العبرية، ولكن ثمة جانب آخر مهم يتعلق بمدى استفادة الأسرى الفلسطينيين من وجودهم داخل السجون الإسرائيلية، وكيف يُحسِن هؤلاء الأسرى استغلال وقتهم بما ينفعهم ويصب لصالحهم، بوجه عام.

أثناء وجوده في السجون الإسرائيلية، صدر تقييم استخباري إسرائيلي لشخصية "السنوار"؛ فوصفه بأنه "قاسٍ، موثوق [لدى رفاقه]، ومؤثر، ومقبول من أصدقائه، ولديه قدرة غير عادية على التحمل، يكتفي بأقل القليل، يجيد المكر والتلاعب، ويحتفظ بالأسرار، ويستطيع تحريك الحشود"، وثمة شهادات كثيرة ممن رافقه في السجن تتفق على أنه كان خدومًا للسجناء، عطوفًا على الشباب والمستجدين في السجن. كما كان بارعًا في إعداد حلوى الكُنافة التي يُتحف بها رفاقه، وأطباء السجن أحيانًا"(١٦).

قال عنه "د" أحد كبار المسؤولين في مصلحة السجون الإسرائيلية، إنه "كان يستيقظ في الرابعة فجرًا ويستعد للصلاة، كما كان ملتزمًا بجدول زمني صارم يتضمن التغذية والذهاب إلى الساحة للتنزه. وفي الساحة كان يمضي وقته مع "صلاح

شحادة"، على سبيل المثال، ومع مسؤولين بارزين آخرين. كل هذا، بالطبع، لأغراض شخصية– تجنيد أشخاص لانتخابات القيادة، ودعم الناس، وحل المشاكل الشخصية"(١٧).

ويوضح "د" الضابط الإسرائيلي بمصلحة السجون في حوار مطوَّل لصحيفة "يسرائيل هايوم" العبرية، أنه "قمنا في العام ١٩٩٧ بتفتيش غرفته، ووجدنا كمية كبيرة من الأوراق الصغيرة على شكل شفرات، وهي معلومات تُنقل عبر رسائل صغيرة جدًا ومكتوبة بخط صغير، أيضًا، ومن خلالها عرفنا شخصيته؛ ومع ذلك هناك نقاط ضعف للسنوار، منها على سبيل المثال؛ اتخاذه القرارات والإصرار عليها وتنفيذها حتى النهاية. حتى لو كان القرار خاطئًا، فلن يتراجع عنه"(١٨).

تكررت جملة "يعرفنا ويعرف كيف يقرأنا" على ألسنة العديد من المسؤولين والمحللين السياسيين أو المعلقين العسكريين، خاصة خلال إدارته للحرب على غزة، أو عملية "طوفان الأقصى" التي بدأت في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣؛ ومن بين هذه التحليلات ما أوضحه "ميخال ميلشتاين" رئيس منتدى الدراسات الفلسطينية في مركز ديان في جامعة تل أبيب، من أنه "علينا أن نتذكر أن "السنوار" أمضى ٢٣ عامًا في أحد السجون الإسرائيلية، وهو يعرف اللغة العبرية، ويعرفنا من الداخل والخارج. إنه يعرف كيف يقرأنا كما لا نعرف نحن كيف نقرأها. وأنا أرى كيف يُصر على خطوطه الحمراء المبدئية، والتي تتمثل في انسحاب الجيش الإسرائيلي وعودة النازحين، ولكنه يعرف كيف يكون مرنًا في كل شيء آخر"(١٩).

وقال الدكتور "ميلشتاين" عن "يحيى السنوار": "بعد مرور سبعة أشهر من بدء هذه الحرب، أعتقد أنه مندهش من نجاته واستمراره في كونه القوة المهيمنة في

غزة، على الرغم من كل الضربات الرهيبة التي تعرض لها حتى تاريخه؛ فإنه يخدعنا من بين أمور أخرى؛ لأننا لا نعرف بالضبط ما نريد، وللأسف نستمر في كل أنواع الشعارات التي لا تتوافق مع الواقع"[٢٠].

عبر اطلاعه على مسار القضية الفلسطينية، وإتقانه للغة العبرية داخل وخارج السجون الإسرائيلي؛ فإن "السنوار" حاول تطبيق مفهوم "اِعرف عدوك"، وهو المصطلح الذي ورد على ألسنة الكثيرين من المعلقين العسكريين أو المحللين السياسيين في إسرائيل، ويبدو أن هذا المفهوم قد التصق به، إلى حد بعيد.

المبحث الثاني: الخلفية السياسية لشخصية "السنوار".

المطلب الأول: نشاطه الطلابي:

خلال مرحلة الدراسة الجامعية، كان لـ"يحيى السنوار" نشاطًا طلابيًا بارزًا؛ فقد كان عضوًا فاعلًا في "الكتلة الإسلامية"، وهي الفرع الطلابي لجماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، وشغل عدة مناصب فيها، من بينها الأمين العام للجنة الفنية، ثم اللجنة الرياضية في مجلس الطلاب بالجامعة الإسلامية بالقطاع، وبعدها تولي مهام نائب رئيس المجلس، ثم رئيسًا للمجلس نفسه. وأثناء فترة الجامعة، اعتقل "السنوار"، لأول مرة، في العام ١٩٨٢، بسبب نشاطه الطلابي داخل الجامعة، رغم صغر سنه، آنذاك (٢٠ عامًا فقط)، وحتى العام ١٩٨٥، اعتقل لأكثر من مرة، على خلفية هذا النشاط.

فور تأسيس حركة حماس في العام ١٩٨٧، انضم إليها، وأسهم نشاطه الطلابي البارز في اكتساب خبرة وحنكة سياسية أهلَّته لتولي أدوار قيادية في الحركة الفلسطينية؛ ففي العام نفسه، وبتكليف شخصي من الشيخ "أحمد ياسين"، الزعيم

الروحي السابق لحركة حماس ومؤسسها، شارك "السنوار" مع فلسطينيين اثنين آخرين في تشكيل جهاز أمني أطلق عليه منظمة "الجهاد والدعوة" ويعرف باسم "مجد"، وتمثلت مهمته في الكشف عن عملاء وجواسيس الاحتلال الإسرائيلي وملاحقتهم داخل غزة، إلى جانب تتبع ضباط المخابرات وأجهزة الأمن الإسرائيلية، والتي أصبحت فيما بعد النواة الأولى لتطوير النظام الأمني الداخلي لحركة حماس نفسها(٢١)، وهو العمل الذي دخل بسببه السجون الإسرائيلية، في العام ١٩٨٥، وسجن لمدة ثمانية أشهر، بدعوى أنه أضحى "قاتل وحشي ذو ميول نفسية لا يتردد في إيذاء أي شخص يشتبه في أنه متعاون مع إسرائيل، ولهذا السبب حصل على لقب [جزار خان يونس]"(٢٢).

غير أنه في العام ١٩٨٨، اعتقل مرة أخرى، وحُوكم خلالها بتهم كثيرة، على رأسها ما يتعلق منه بعملية اختطاف وقتل جنديين إسرائيليين، وقتله لـ ٤ مدنيين فلسطينيين على خلفية تعاونهم مع الاحتلال الإسرائيلي، وصدرت بحقه ٤ مؤبدات، بقي خلالها حتى العام ٢٠١١، حينما أطلق سراحه في صفقة "وفاء الأحرار"، أو صفقة "جلعاد شاليط".

فور إطلاق سراحه، تدرَّج "السنوار" في حركة حماس، حتى صار عنوانها الرئيس خلال عملية "طوفان الأقصى"، وهو العنوان الذي لم يأت من فراغ، بعدما استثمر فترة اعتقاله والتي استمرت ٢٣ عامًا في القراءة، والتعلم، والتأليف. وقد ألَّف عددًا من الكتب والترجمات في المجالات الأدبية، والأمنية، والسياسية.

والغريب أنه من بين الكتب المهمة، والتي وصلت إلى خمسة التي أصدرها "السنوار"، كان كتاب "المجد"، والذي خرج إلى النور، في العام ٢٠١٠، حينما كان

معتقلًا، ويرصد من خلاله عمل جهاز المخابرات الإسرائيلي الداخلي "الشاباك" في جمع المعلومات، وزرع وتجنيد العملاء، راصدًا أساليب وطرق التحقيق الوحشية من الناحية الجسدية والنفسية، وتطور نظرية وأساليب التحقيق، والتعقيدات التي طرأت عليها وحدودها(٢٣).

المطلب الثاني: أدواره العسكرية:

تتنوع المحطات المركزية للسنوار، وفقًا للرؤية الإسرائيلية، ما بين التعاطي مع أسلوب قضايا الحركة ومشاكلها، بشكل خاص، وهموم القضية الفلسطينية بوجه عام؛ فقد عاد اسم "السنوار" إلى الواجهة الإسرائيلية، وبقوة، مع السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، وبدء عملية "طوفان الأقصى" بعدما وُصِف بأنه "العقل المدبر" لهجوم حماس المفاجئ على مستوطنات غلاف غزة؛ حيث عدَّ معلقون عسكريون إسرائيليون أن السنوات الطويلة التي قضاها القائد السابق لحماس في القطاع داخل السجون الإسرائيلية، جعلت منهم قائدًا عسكريًّا محنكًا يعلم كل شيء عن العدو الإسرائيلي، خاصة مع متابعته المستمرة لوسائل الإعلام العبرية كافة، بل كان مدمنًا على متابعتها، بعدما أتقن تلك اللغة خلال العقدين الكاملين التي قضاها بالسجون الإسرائيلية.

فكان طبيعيًا أن انتقد الكاتب الإسرائيلي "شاحار كليمان" المؤسسات الأمنية في بلاده، لعدم فهمها لحركة حماس، ونهجها السياسي، والعسكري، والجهادي من قبله، وكذلك عدم معرفتهم بقياداتها أيضًا، داعيًا إلى ضرورة تعميق الفهم الإسرائيلي لحركات المقاومة الفلسطينية، وهي الدعوة التي تكررت كثيرًا على لسان الكُتاب، والمعلقين العسكريين، والمحللين السياسيين في إسرائيل، خاصة حيال التطرق إلى شخص "السنوار" خاصة، أو حماس عامة.

ووصف "شاحار كليمان" حركة حماس، بأنها ذات أيديولوجية كبيرة موجودة في كل بيت، تقريبًا، في الصور وفي المواد الدعائية، قائلًا: "حماس في غزة مثل ميسي في الأرجنتين"؛ موضحًا أن "السنوار" يقف على رأس حركة جماهيرية ذات جذور عميقة بين الأهالي الفلسطينيين في القطاع، مضيفًا، إن "من يقول إن سكان غزة ليسوا من حركة حماس هو مثل القول بإن المشجعين، والمدربين المساعدين، وملعب فريق ريال مريد ليسوا جزءًا من ريال دريد، فقط الفريق هو المهم!"(٢٤).

واتفق معه في ذلك الكاتب والإعلامي الإسرائيلي "رون كوفمان" في مقابلة مع الإذاعة المحلية "١٠٣ إف إم"، من أن "السنوار" قد بنى مدرسة ويديرها بكل قوته العسكرية، والسياسية، والتكنولوجية، أثناء رحى الحرب على قطاع غزة، قائلًا: "نحن نعاني من الإذلال هنا كل يوم"(٢٥).

رغم المضايقات الإسرائيلية المستمرة والظروف القاسية التي يعيشها الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية؛ فإن بعضهم نجح في تحويل جدران السجون إلى ثورة علمية، وفكرية، وطاقة ثورية، حتى أضحت تلك السجون مقرًّا للانتفاضة التعليمية، والتثقيف الذاتي والجماعي للأسرى الفلسطينيين، بل والاستفادة من ظلمة السجون، وتحويلها إلى أشعة وشموس أنارت بدورها الساحة الفلسطينية، وهو ما تمخض في عملية "طوفان الأقصى".

نجح قادة حماس في تحويل السجون الإسرائيلية إلى مشاعل نور أضاءت بدورها القضية الفلسطينية، وأيقظت المجتمع الدولي من سباته، فجر السابع من أكتوبر الماضي، حينما تمكَّن "القساميون" من اختراق أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية واقتحام مستوطنات غلاف غزة، وأسر المئات من الإسرائيليين، على رأسهم قادة

عسكريون بارزون، والخروج دون استشهاد بعضهم؛ في لحظات تعود للماضي البعيد حينما جعل الأسرى الفلسطينيون من سجونهم جامعات فكرية، وكليات عسكرية، ومدنية، استندوا خلالها على حفظهم للقرآن الكريم؛ فأصبحوا "حفظَّة لكتاب الله"، وتعلمهم للقراءة، والتفنن في فهم قواعد إستراتيجيات الحرب، وكيفية التعامل مع العدو الإسرائيلي(٢٦).

تخرَّج آلاف الفلسطينيين من تلك السجون بعدما ضحُّوا بالغالي والنفيس، وحوَّلوا الغرف المظلمة إلى أنوار سطعت أضواؤها في سماء الداخل الفلسطيني المحتل خلال "طوفان الأقصى"، ومنهم، وعلى رأسهم "السنوار"، حينما تعلم وأتقن عدة لغات، أهمها اللغة العبرية داخل تلك السجون، بل علمَّها لغيره من الأسرى الفلسطينيين، ليخرج منها مستفيدًا ومستلهمًا القوة والعِزة من حركات المقاومة ليطبق ذلك على أرض الواقع في العملية التي أعلنتها حماس، وهي العملية العسكرية التي تستحق أن تُدرس في كليات العلوم العسكرية حول العالم.

المطلب الثالث: تأثيره في السجون الإسرائيلية:

مثلَّت السجون الإسرائيلية رافدًا مهمًّا وجوهريًّا لعملية "طوفان الأقصى"، خاصة وأن "السنوار" والكثيرين من عناصر ونشطاء حماس وغيرها من أعضاء الفصائل الفلسطينية الأخرى، قد أكدوا أن فترة السجن كانت مصدر إلهام للثورة ضد الأوضاع في الأراضي المحتلة، وسببًا قويًّا في اقتحام الداخل المحتل، والقيام بالهجوم المباغت على غلاف غزة، في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، والذي أدهش العالم قبل ما يسبب الصدمة لإسرائيل نفسها.

سبق تلك الصدمات نوبات هلع وقلق إسرائيليين من قوة، وصمود، وعزيمة الأسرى الفلسطينيين، تارة حينما تمكّن ستة أسرى فلسطينيون داخل السجون

الإسرائيلية، في السادس من سبتمبر ٢٠٢١، من الهرب من سجن جلبوَّع، شديد الحراسة، عن طريق نفق قاموا بحفره بدقة شديدة، ومن خلال عملية مضنية استخدم فيها الأسرى كل إمكاناتهم العقلية والفكرية؛ مثل استخدامهم للقلم والملعقة، واستغلال قدراتهم الذهنية في إلهاء الحراس الإسرائيليين، والقيام بعمليات حفر استغرقت فترة طويلة(٢٧).

وهنا تجدر الإشارة إلى أن "يحيى السنوار" كان أحد المساهمين في حصول الأسرى الفلسطينيين على بعض حقوقهم المشروعة، خاصة وأنه قد سبق وتولى رئاسة الهيئة القيادية العليا لأسرى حماس في السجون لدورتين تنظيميتين، خلاف فترة اعتقاله، كما كان قائدًا لإدارة المواجهات مع إدارة السجون الإسرائيلية خلال سلسلة من معارك "الأمعاء الخاوية"(٢٨)، بدأها في العام ١٩٩٢ وصولًا إلى خروجه ضمن ١٠٤٧ أسيرًا فلسطينيًا، ضمن صفقة "وفاء الأحرار" في العام ٢٠١١، مقابل إطلاق سراح الأسير الإسرائيلي "جلعاد شاليط"؛ رغم أنه كان محكومًا عليه بالسجن لمدة ٤٥٠ عامًا، ولكن عملية أسر "شاليط" كان لها مفعول السحر في إطلاق سراحه وغيره من المئات(٢٩).

حاول "عوفر ديكل" كبير المفاوضين الإسرائيليين، الاستعانة بالسنوار لإتمام صفقة تبادل الأسرى، والمعروفة باسم "صفقة جلعاد شاليط"؛ فقد "التقى السنوار في سجن هداريم، وطالبه بالتدخل والضغط على قيادة حماس للإسراع في إتمام الصفقة، لكن السنوار لم يلتفت كثيرًا لذلك؛ ربما اعتقد ديكل أن السنوار كان متعجل الخروج من السجن وفق أي شروط، لكن رد السنوار ولا مبالاته أظهرا أنه لم يكن متعجلًا، بل كان مستعدًا لقضاء محكوميته كلها حتى تُلبَّى مطالبه التفاوضية!" (٣٠).

"وقبيل لحظات من الإفراج عنه من السجون الإسرائيلية في صفقة "وفاء الأحرار"، وجد السجانون الإسرائيليون صعوبة في إقناعه بالتوقيع على نموذج تعهد بعدم الانخراط في المقاومة الفلسطينية، وفضَل، فعليًا، عدم التوقيع على هذا النموذج"(٣١).

فكان طبيعيًا أن يصفه العميد "عوفر وينتر"– المعزول من منصبه، بأوامر من رئيس هيئة الأركان بالجيش الإسرائيلي، الجنرال هرتسي هاليفي، في الثامن من يونيو ٢٠٢٤، على خلفية أحداث السابع من أكتوبر ٢٠٢٣– بأنه "صلاح الدين الحديث"، قائلًا: "السنوار يكتسب مكانة عالمية كصلاح الدين الحديث، وذلك لأن إسرائيل تتفاوض معه على اتفاق يعيد الرجال والنساء الذين اختطفهم"(٣٢).

كثُر وصف "صلاح الدين الحديث" ليحيى السنوار، في وسائل الإعلام العبرية، خاصة حينما ازداد الحديث عن صفقات تبادل الأسرى بين حماس وإسرائيل، بمرور الوقت على الحرب، وتحديدًا مع عرقلة أي صفقات أو عمليات لتبادل الرهائن بين الجانبين.

المبحث الثالث: "السنوار" وعملية "طوفان الأقصى".

المطلب الأول: "السنوار" وحكومة "نتنياهو":

ازدادت أوصاف "السنوار" الإيجابية بمرور الوقت وأثناء الحرب الإسرائيلية على غزة، بعدما وصفته صحيفة "معاريف" العبرية بـ"الحكيم" و"الماكر" في تلاعبه برئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" وحكومته، خاصة خلال مراحل التفاوض بشأن إطلاق سراح الرهائن والمحتجزين الإسرائيليين لدى الفصائل الفلسطينية في القطاع؛ قائلة: "يتصرف "السنوار" بحكمة، ويلعب لعبة ذهنية تهدف إلى إرباك

خصومه، كما أنه يعرف جيدًا كيف يقرأ العقل الإسرائيلي. وفي أثناء وجوده في السجن، كان يقرأ بانتظام السير الذاتية لشخصيات إسرائيلية رئيسة، وبالتالي حقق "السنوار" سيطرة عميقة على وعي المجتمع الإسرائيلي. إن تصرفات "السنوار" لا تعكس أيديولوجيته فحسب، بل تعكس أيضًا شوقًا كبيرًا لرؤية نجاح تلاعباته. إن قدرته على زرع المفاهيم والأفكار في خصومه تسلط الضوء على مستوى عالٍ جدًا من الذكاء العاطفي، والقدرة على فهم كيفية تفكير الخصم بالضبط واستخدامها بذكاء"؛ وهو هنا يطبق مفهوم "اِعرف عدوك"؛ وإن أضافت الصحيفة العبرية جملة "وهذه هي السمة الأساسية للاضطراب النفسي"(٣٣).

في أعقاب خروجه من السجن في صفقة الجندي الأسير الإسرائيلي "جلعاد شاليط"، في ١٨ أكتوبر ٢٠١١، انخرط "السنوار" في الحياة السياسية لحركة حماس، بشكل كبير، حتى انتخب قائدًا لقطاع غزة، في العام ٢٠١٧، ليصبح الجسر الأول بين القيادة السياسية والجناح العسكري داخل الحركة الفلسطينية، خاصة وأنه أحد المساهمين الأساسيين في تدشين "كتائب عز الدين القسام"، فيما أصبح المفكر والعقل المدبر لعملية "طوفان الأقصى"، بعد دعوته إلى القيام بعملية عسكرية واسعة النطاق مع إسرائيل، يُملي فيها الفلسطينيون شروطهم وتغيَّر حماس من قواعد الاشتباك في الساحة الفلسطينية.

ومع ارتفاع قوة الحرب، وزيادة رقعتها، وطول فترتها، التي لم تتوقعها تل أبيب، سواء أمام تصدي حركات المقاومة الفلسطينية للآلة العسكرية الإسرائيلية، أو لصمود الشعب الفلسطيني نفسه أمام المخططات "الصهيونية" بحقهم في غزة، قامت حكومة "نتنياهو" بنشر إعلان في الرابع عشر من ديسمبر ٢٠٢٣، لتحريض الأهالي

الفلسطينيين في القطاع على تقديم مكافأة مالية تقدر بـ ٤٠٠ ألف دولار، لمن يُدلي بمعلومات عن "يحيى السنوار"؛ ليصبح الشخصية الأولى على رأس قائمة الاغتيالات أو المستهدفين من قِبل إسرائيل(٣٤)؛ فلم يمر حوالي شهرين ونصف الشهر على بداية الحرب على غزة، حتى نثر الجيش الإسرائيلي منشورًا داخل القطاع يقضي بمنح مكافأة لأي مواطن فلسطيني يُدلي بمعلومات عن "السنوار"، ومقدارها ٤٠٠ ألف دولار، بزعم "من أجل مستقبلكم".

وتصدَّر "السنوار" منشور الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، بعدما رصد تلك المكافأة، يليه شقيقه "محمد السنوار"، القائد بكتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، بمكافأة مقدارها ٣٠٠ ألف دولار، ويليهما القيادي بالحركة أيضًا "رافع سلامة" بمكافأة ٢٠٠ ألف دولار، ثم ١٠٠ ألف دولار للقيادي "محمد الضيف"، الذراع اليمنى ليحيى السنوار نفسه(٣٥).

وبينما كانت محكومية "السنوار" في السجون الإسرائيلية على خلفية اتهامه بالتخطيط لاختطاف وقتل جنديين إسرائيليين، وقتل أربعة فلسطينيين كانوا عملاء للاحتلال الإسرائيلي، وهي النقطة المحورية التي فقدتها تل أبيب، مؤخرًا؛ إذ لم تجد من بين المواطنين الفلسطينيين داخل القطاع؛ أي من "العملاء" أو "الخونة"، بعدما قضى "السنوار" وأتباعه عليهم، وجعل منهم عبرة لغيرهم، فقد رأى "السنوار" أن "العملاء" هم أخطر وأبرز أدوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة، والتي يجب القضاء عليها واجتثاثها من جذورها في القطاع؛ إذ اشتكى المعلقون العسكريون الإسرائيليون من ندرة المعلومات الواردة من غزة، وهو ما أكد أن الشعب الفلسطيني لم يدلِ بأي معلومة عن "السنوار" أو غيره، بل قُتل صُدفة، في السادس عشر من أكتوبر ٢٠٢٤.

ووصل الأمر أن طلب "بيني جانتس" وزير الدفاع عضو "كابينيت الحرب" الإسرائيلي السابق، من أهالي غزة تقديم المعلومات للجيش الإسرائيلي مقابل منحهم مزايا وعطايا مالية، وهو ما كان سببًا في نجاح عملية "طوفان الأقصى" من البداية؛ حيث لم تقدم أي معلومات لحكومة "نتنياهو" عن نية "كتائب القسام" القيام بعملية عسكرية مباغتة في الداخل الإسرائيلي، وهنا اعترف "آفي يسسخروف" الكاتب الإسرائيلي بصحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، بأن "السنوار قتل ما لا يقل عن ١٢ فلسطينيًا يشتبه في تعاونهم مع إسرائيل"(٣٦).

في الحادي عشر من شهر يونيو/ حزيران ٢٠٢٤، نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن وزير الخارجية الأمريكي السابق "أنتوني بلينكن"؛ أن الكلمة الأخيرة بشأن وقف إطلاق النار في غزة، أو إتمام صفقة تبادل الأسرى بين حركة حماس وإسرائيل بيد شخص واحد فقط، وهو "يحيى السنوار"، بدعوى أن الكلمة الأولى والأخيرة تعود إليه شخصيًا، وبأن القائد العسكري الرئيس للحركة "يعيش تحت عشرة طوابق تحت الأرض داخل أحد الأنفاق، لكنه هو الوحيد الذي يدير هذا الملف"(٣٧).

جاء تصريح أو تعبير "بلينكن" خلال زيارة خاطفة إلى تل أبيب، في الحادي عشر من يوليو ٢٠٢٤، للحديث عن صفقة لتبادل الأسرى بين حماس وتل أبيب، والزعم بأن الإدارة الأمريكية تريد إنهاء الحرب في غزة؛ والشاهد هنا أن أي حديث إسرائيلي عن إنهاء الحرب في القطاع، أو إتمام صفقة تبادل الأسرى والرهائن مع حماس يرافقها مباشرة صورة "السنوار".

دومًا، ما اقترن اسم "السنوار" بأي صفقات لتبادل الأسرى والرهائن مع الحكومة الإسرائيلية– طوال فترة الحرب وحتى مقتله– والذي كان يرفض أغلبها، لكونه

شخصًا مقاومًا يرفض التنازل عن السلاح مقابل "أغصان الزيتون"، وهي نقطة الخلاف التي تظهر بين وقت وآخر داخل حركة حماس نفسها، الداخل والخارج؛ إذ يرى قياديو الخارج أنه بالإمكان حمل "أغصان الزيتون"، والدخول في صفقة تبادل رهائن مع الاحتلال الإسرائيلي، فيما يؤمن "السنوار" وغيره من أعضاء الحركة بالداخل الفلسطيني بغزة، باستكمال الحرب حتى تلبية كل مطالب المقاومة الفلسطينية المشروعة، وعلى رأسها وقف الحرب، وخروج الجيش الإسرائيلي من القطاع، بل وتبييض السجون الإسرائيلية من الأسرى الفلسطينيين، بوصفه أحد الشروط الأساسية لتبادل الأسرى مع تل أبيب.

ومن هنا رأى "السنوار" أنه "نجح في قيادته لعملية [طوفان الأقصى]، سواء نجا هو شخصيًا أم لا، لاعتقاده بأن المجتمع الدولي قد أعاد الاهتمام بالقضية الفلسطينية وأدرك معاناة الشعب الفلسطيني، ورفع قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني إلى الأجندة الدولية"(٣٨).

وفي وصف جديد للرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس، "يحيى السنوار"، ذكرت "تالي غوتيلب" عضوة الكنيست الإسرائيلي عن حزب "الليكود" الحاكم بقيادة "بنيامين نتنياهو"، أن "السنوار هو الحاكم الأعلى لدولة إسرائيل كما تبين! فهو يقرر.. ويديرنا، ويستخدمنا، والحكومة تقف في موقف متوتر من أجله"، ولم تكتف بذلك، بل قالت "نتنياهو.. سيدي رئيس الوزراء، أنت لا تثير إعجاب "السنوار" على الإطلاق! إنه يسخر منك ومن سلوكك، لقد فقدنا عنصر الردع لدولة إسرائيل، الذي هو أساس وجودنا"(٣٩).

الغريب أن "تالي غوتيلب" كثيرًا ما طرحت هذا الرأي، رغم أنها عضوة بحزب "نتنياهو"، وهو حزب "الليكود" الحاكم؛ فقد كانت ترى أن "نتنياهو" يستمع

للسنوار، رغم مواقفها المتشددة في بعض القضايا الأخرى. واتفق مع هذا الرؤية "آفي يسسخاروف"؛ المحلل السياسي لصحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، حينما قال بشأن صفقة محتملة في شهر مايو ٢٠٢٤، لإطلاق سراح الرهائن والأسرى الإسرائيليين من قبضة الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة: "لم يعد "السنوار" يتصرف بشكل كامل بحكم منطقي، بل كزعيم تاريخي يعتقد أنه لن ينقذ الفلسطينيين فحسب، بل العالم الإسلامي بأكمله"(٤٠).

أظهرت دراسة رقمية أُجريت بأحد مختبرات صنع القرار في جامعة "رايخمان" الإسرائيلية، باستخدام طريقة تجمع بين استخدام الذكاء الاصطناعي وأسلوب لتحديد أنماط القرار، أن قرارات "السنوار" فيما يتعلق بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة "عقلانية"؛ لأنها تخدم أهدافه، ويحاول "السنوار" تحقيق أغراضه، وتلك الأهداف محددة، تمامًا، ومن بينها الحفاظ على حكم حماس"(٤١).

وبصورة أو أخرى؛ اتفق الرئيس الإسرائيلي "إسحاق هيرتسوج" مع ما سبق، مدعيًا إنه "لا بد من الوصول إلى زعيم حركة حماس في غزة، "يحيى السنوار"، حيًا أو ميتًا، للتمكن من استعادة الأسرى الإسرائيليين"، وهو ما صرح به في كلمة له خلال افتتاح مركز أكاديمي بمدينة القدس المحتلة، في السادس والعشرين من مارس ٢٠٢٤، موضحًا أن "الحقيقة هي أن كل شيء يبدأ وينتهي مع "يحيى السنوار"، وهو الذي اتخذ قرار هجوم أكتوبر، ويسعى إلى تصعيد الوضع الإقليمي، وزرع الفتنة بيننا وبين بقية دول العالم". وأردف: "على العالم أجمع ومنطقتنا أن تعلم أن المسؤولية تقع عليه "السنوار"، وعليه وحده، لن ينجح الأمر، لن نسمح بذلك، وليس هناك خيار،

يجب أن نواصل القتال، ويجب أن نصل إلى "السنوار" حيًا أو ميتًا، حتى يتسنى إعادة جميع الرهائن"(٤٢).

"السنوار يرغب في استسلام إسرائيل، وهو سلاح ذو حدين لتل أبيب، بمعنى أنه إما أن تستسلم إسرائيل فعليًا لحركة حماس، أو يستسلم "السنوار" ورفاقه في قطاع غزة؛ فرئيس حماس في غزة، يرفع سقف طموحه، ويرفع الثمن بمرور الوقت، خاصة في ظل عدم وجود صفقة لدى الإسرائيليين"(٤٣).

أقَّر "آفي يسسخروف"؛ الكاتب الإسرائيلي بصحيفة "يديعوت أحرونوت"، بأن "السنوار نجح خلال العقد الماضي في تغيير وجه حماس ووجه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ربما إلى الأبد. وربما كان هو الشخص الذي نجح في محو كل أمل في السلام بين الأمم، عندما كان مسؤولًا عن أعظم انتصار للفلسطينيين على إسرائيل في ذلك اليوم الملعون [عملية طوفان الأقصى]"؛ لكنه في الوقت نفسه قد أضاف: "لكن "السنوار" مسؤول عن النكبة، أيضًا، وهي أكبر كارثة عرفتها غزة والشعب الفلسطيني عمومًا منذ عام ١٩٤٨. فالقطاع أصبح خرابًا، وأحياؤه تُمحى من الوجود، ومئات الآلاف من سكانه أصبحوا لاجئين دائمين"(٤٤).

غير أن هناك صفة أو ميزة أخرى لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس، "يحيى السنوار"، وهي "تمكنه من القيام بما لم ينجح أحد قبله في القيام به، وهو إحداث شقاق واضح بين إسرائيل وأمريكا"، وبمرور الوقت كان "السنوار" يرى نفسه ناجحًا، "لقد فشلت إسرائيل في قتله، فهم وعدوا بالنصر الكامل ولم يحققوه. لم يقدموا أي بديل لحكمه"(٤٥).

وهي رؤية أوضحها وزير الأمن القومي الإسرائيلي "إيتمار بن غفير" أكثر من مرة، طوال فترة الحرب على غزة، من أن "الرئيس الأمريكي السابق "جو بايدن"،

أخطأ بشدة في الضغط على إسرائيل بسبب حملتها العسكرية ضد حماس في قطاع غزة"؛ حيث اتهم "بن غفير" بايدن، بالانحياز إلى ما زعمه بـ"أعداء إسرائيل" في إشارة إلى حركة حماس؛ حيث أضاف "بن غفير": "في الوقت الحالي، يفضل بايدن خط رشيدة طليب [أول نائبة أمريكية فلسطينية في الكونجرس] وزعيم حماس في غزة "يحيى السنوار"، على خط رئيس الوزراء الإسرائيلي، "بنيامين نتنياهو" وبن غفير"[٤٦].

المطلب الثاني: صورة "السنوار" في الأمم المتحدة:

في الرابع والعشرين من أبريل ٢٠٢٤، تداولت وسائل الإعلام العبرية خبرًا مفاده خروج "السنوار" من الأنفاق، وتفقده عناصر حماس في القطاع، ما أثار جدلًا واسعًا على مواقع التواصل الاجتماعي وبين تلك الوسائل، أيضًا، بعدما أكد مصدر قيادي في الحركة أن "السنوار، ليس معزولًا عن الواقع هناك، على الرغم من الهجمات الإسرائيلية، التي لا تتوقف على مدار اليوم، والحديث عن أن "السنوار"، قابع معزول في الأنفاق، ما هو إلا زعم من جانب "نتنياهو" وأجهزته ليغطي على فشله في تحقيق الأهداف المعلنة أمام الشارع الإسرائيلي وأمام حلفائه؛ فالسنوار يمارس عمله قائدًا للحركة في قلب الميدان"[٤٧].

وبعدها بساعات، أكدت كل وسائل الإعلام العبرية، وباهتمام كبير، أن "السنوار" "تفقد أخيرًا مناطق شهدت اشتباكات بين الجيش وعناصر حماس، والتقى بعض عناصر الحركة فوق الأرض وليس في الأنفاق"؛ خاصة وأن بعض هذه الوسائل الإعلامية، ومن بينها القناة السابعة العبرية قد نقلت عن مصادر استخبارية إسرائيلية، صحة خبر خروج "السنوار" من الأنفاق إلى شوارع غزة[٤٨].

مثلما اقترنت صورة "السنوار" بجُل الأخبار التي تداولت بشأن صفقات تبادل الأسرى والرهائن بين حماس وإسرائيل؛ فإنه بين الحين والآخر، كانت تشير وسائل الإعلام العبرية إلى أن رئيس المكتب السياسي للحركة الفلسطينية يقبع في الأنفاق، مثلما يقبع الأمين العام لحزب الله اللبناني "حسن نصر الله"؛ غير أنه في بعض الأحيان كانت تحليلات القنوات الفضائية العبرية توضح أن "السنوار" يتجول بين المنازل الفلسطينية في غزة من منزل إلى آخر، وأحيانًا، يتجول بين عناصر وأفراد الحركة في الشوارع؛ وهو ما ترفقه بفيديو وحيد للسنوار داخل أحد الأنفاق بصحبة مساعده أو مرشده ومعهما زوجته وولديه.

يأتي هذا في وقت رفع "جلعاد أردان"، سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة، صورة "يحيى السنوار" مرتين في الأمم المتحدة، الأولى في الثاني عشر من ديسمبر ٢٠٢٣، والثانية في العاشر من مايو ٢٠٢٤، بزعم أن "وقف إطلاق النار في غزة سيدعم الإرهاب في القطاع، ويعتلي "السنوار" قيادة الحركة والسلطة الفلسطينية، وبأنه في حال أراد المجتمع الدولي إيقاف الحرب؛ فعليه الاتصال بقائد حماس في غزة"؛ والمرة الأولى التي تُرفع فيها صورة "السنوار" في الأمم المتحدة، أرفقها "جلعاد أردان" بلوحة عليها رقم هاتف زعيم حماس في غزة، بزعم أن "من أراد وقف الحرب في غزة، فعليه الاتصال بهذا الرقم"، وهو ما أورده السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة كجزء من كلمته في مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن قرار يدعو إلى وقف إطلاق نار إنساني في قطاع غزة.

وقال "أردان" في كلمته: "الرئيس السنوار، رئيس دولة حماس الإرهابية، اليوم نحن على وشك الترويج لدولة فلسطينية إرهابية، والتي سيقودها "هتلر" عصرنا. ماذا كان "تشرشل" ليقول لو كان على قيد الحياة اليوم؟ ماذا كان "روزفلت" ليفكر؟

إنهم يتقلبون في قبورهم"؛ ولم يكتف بذلك، بل أضاف أن "وقف إطلاق النار لن يساعد إلا على بقاء الإرهابيين الوحشيين الذين هدفهم الوحيد هو تدمير إسرائيل واليهود، وسوف يطيل أمد الموت والدمار في غزة"(٤٩)، وذلك كله في إشارة إلى "السنوار"، مدعيًا أنه قائد وزعيم حركة "إرهابية".

المرة الثانية التي رفع فيها "جلعاد أردان" صورة "السنوار"، كانت في العاشر من مايو ٢٠٢٤، خلال كلمة له ألقاها في أعقاب اعتماد الجمعية العمومية للأمم المتحدة قرارًا يدعم طلب عضوية السلطة الفلسطينية بالأمم المتحدة؛ حيث رفع لوحة مكتوب عليها باللغة الإنجليزية "الرئيس السنوار.. دولة حماس الإرهابية.. برعاية الأمم المتحدة"، بزعم أن "هذا ما ستكون عليه الأمور نتيجة اعتماد القرار"؛ أي قرار الأمم المتحدة حال قبول السلطة الفلسطينية بالهيئة الأممية؛ غير أن السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة لم يكتف بذلك، بل أحضر معه آلة تمزيق أوراق، وقام بتمزيق ميثاق الأمم المتحدة أيضًا(٥٠).

المرتان اللتان شهدتا رفع صورة "السنوار" في الأمم المتحدة من قبل "جلعاد أردان"، كان الوصف الجاهز له "إنه زعيم عصابة إرهابية وإجرامية، يتحكم بمصير الشعب الفلسطيني في غزة، كما أن بيده مقاليد الأمور في القطاع، وهو مَن بيده قرار وقف إطلاق النار في غزة، وليس الجانب الإسرائيلي".

المطلب الثالث: وفاة "السنوار":

فور الإعلان الرسمي الإسرائيلي عن مقتل "السنوار"، في السادس عشر من أكتوبر ٢٠٢٤، أولت كل وسائل الإعلام الصادرة باللغة العبرية، الاهتمام بمشاهد ولقطات خاصة بواقعة مقتله وتداولت صوره، ونُقلت على كل وسائل التواصل

الاجتماعي؛ غير أن بعض تلك الوسائل الإعلامية قد اعترفت بأن "عملية اغتيال "السنوار" هو حدث عادي جاء في أعقاب لقاء عشوائي، جرى صدفة، ودون تخطيط مسبق من الجيش الإسرائيلي مع عدد من المقاومين الفلسطينيين؛ فعلى النقيض من معظم عمليات الاغتيال الانتقائي التي جرت خلال عملية السيوف الحديدية [التسمية الإسرائيلية الأولى للحرب على غزة بدلًا من التسمية الفلسطينية "طوفان الأقصى"]، وخاصة تلك الدرامية؛ مثل: اغتيال "محمد ضيف" أو "حسن نصر الله"؛ فإن اغتيال "السنوار" حدث بشكل عشوائي جدًا، جرى خلال مشاركة بعض جنود الجيش الإسرائيلي في تطهير منطقة من الإرهاب، حددوا ثلاثة إرهابيين في مبنى مفخخ، هُدِم بعضه من قبل الجيش وقتلوهم، في هذه المرحلة، لم يعرفوا حتى من هو"(٥١).

وتداولت وسائل الإعلام العبرية مشاهد وصور مقتل "السنوار"، وأولت الاهتمام الجارف بها، بل ونشرها "دون فلتر"، في حالة من الفرحة الغامرة، وكأنه نهاية لكابوس قابع على صدور الإسرائيليين منذ بداية عملية "طوفان الأقصى"، خاصة وأن زعيم حركة حماس كان يتحكم في كل صغيرة وكبيرة في ملف المفاوضات مع بلادهم من جهة الحركة الفلسطينية؛ فكانت صور "السنوار"، دائمًا ما تُرفق بالحديث عن مفاوضات تبادل الأسرى والرهائن، أو الحديث عن وقف إطلاق النار في غزة.

وأجمعت تلك الوسائل العبرية على أن "السنوار" ظل باقيًا طوال الحرب على غزة داخل القطاع ولم يخرج منه، وإنما أراد البقاء بجانب عناصره وقواته العسكرية في الحركة الفلسطينية؛ حيث تكرر الاعتراف بأن موت "السنوار" يُعد بداية نهاية الحرب في غزة؛ في اعتراف وصريح بأن "الكرة أضحت بيد الحكومة الإسرائيلية الآن"، بمعنى أنها طوال الحرب على غزة كانت الكرة بيد المقاومة الفلسطينية ككل

و"السنوار" على وجه الخصوص، وأن الهدف المهم بالنسبة لإسرائيل بات يتمثل في إعادة المحتجزين إلى عائلاتهم وذويهم.

عكست واقعة مقتل "السنوار" بين جدران المباني الفلسطينية، ولم يختبئ داخل الأنفاق، حالة غير مباشرة في تصويره في وسائل الإعلام العبرية بصورة "البطل" دون قصد، خاصة حينما تحدثت عن مقتله بصاروخ أُطلق من دبابة أو رصاصة إسرائيلية في الرأس، خلال تنقله بين شوارع بلدة تل السلطان بمدينة رفح جنوب غزة، ومن قبلهما خلال تبادل إطلاق النيران مع قوة عسكرية، وليس جندي واحد؛ فقد واجه وحده لعدة ساعات عدد كبير من جنود الجيش الإسرائيلي، ولم تصدق قيادات الجيش نفسها بأنها نجحت في اغتيال "السنوار"، وإقصاء الهدف الأول والأهم على قائمته طوال السنوات الماضية؛ حتى أنها لم تدرك مقتل "السنوار" إلا بعد مرور ساعات على وقف "السنوار" نفسه لإطلاق النار المضاد؛ ودون أن تدري، أكدت تلك الوسائل من خلال تداول صور مقتل "السنوار"، اغتياله وهو مُقبل وليس مُدبرًا، دون استسلام، حاملًا عصاه وقبلها البندقية.

كتب الموقع العبري "واللا"، إنه "حتى قبل الإعلان الرسمي عن اغتياله، وخلافًا للعادة، بثت القناة ١٢ صورًا غير مفلترة لجثة "السنوار" المشوهة من وسائل التواصل الاجتماعي، ومن دون أي فلتر أو تعديل أو مسح للأجزاء المصابة والمثقوبة في جسده.. بثت القناة ١٢ صورًا لجثمان قائد حركة حماس المقتول "يحيى السنوار". وبعد مرور عدة دقائق فقط، أضافت نوعًا من التشويش"(٥٢).

ولم يكتف الموقع العبري بذلك، بل أكد أن "ممارسة عدم بث الجثث المشوهة على القنوات التلفزيونية الرئيسة أمر شائع في إسرائيل منذ أيام التفجيرات

الانتحارية في الانتفاضة الثانية [الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي اندلعت في العام ٢٠٠٠]، وقد التُزم بها بشكل صارم منذ ذلك الحين؛ وفي أعقاب النشر، انتشرت انتقادات عبر الإنترنت للقناة التي بثت صور الجثة بشكل متكرر".

فيما أضاف الموقع نفسه القول بإنه "بشكل عام؛ فإن الحاجة إلى نشر صورة جثمان "السنوار" أمر مفهوم، وهذه صورة انتصار لا يقل عظمة عن طرد "تشاوشيسكو"، أو الكشف عن "صدام حسين" [الرئيس العراقي الراحل]، وهي تتضمن رسالة مهمة للمجتمع الإسرائيلي. ومع ذلك، وعلى عكس شبكات التواصل الاجتماعي؛ حيث تُوزع الصور دون تحرير أو فلترة.. يجب أخذ المشاهدين غير البالغين في الاعتبار، ويجب طمس الأجزاء المشوهة"(٥٣).

"رغم اغتيال "يحيى السنوار" قوبل بالفرح في إسرائيل؛ فإن نشر صور جثته وصلت إلى عيون العديد من الأطفال أيضًا، ما تسبب في حالة من القلق، وترافقت الإعلان عن وفاة زعيم حماس، مع صور الجثة المشوهة، والتي بدأت تنتشر على تيليجرام، وفي مجموعات واتساب المختلفة، ثم وصلت أيضًا إلى شاشات التلفزيون دون رقابة، ما أثار صدمة آباء وأمهات الأطفال الصغار، وبدأوا في التعبير عن غضبهم عبر الإنترنت، إنه أمر مروِّع"(٥٤).

وهو ما ذكرته صحيفة "يديعوت أحرونوت"، تعليقًا على واقعة اغتيال "السنوار"، كأنهم لم يروا صور الشهداء والمصابين من الأهالي الفلسطينيين في غزة طيلة أشهر الحرب الإسرائيلية على القطاع. والغريب أن الصحيفة نقلت عن إحدى العائلات الإسرائيلية ضرورة تدخل وزارة التربية والتعليم بتل أبيب، في منع نشر صور ومشاهد مقتل "السنوار"!

غير أن "جاكي خوري"، الكاتب السياسي لصحيفة "هاآرتس"، قد علق على صورة "السنوار" ومشاهد مقتله بالقول: "إن صورة جسد "السنوار" المشوهة ليست صورة النصر"، مضيفًا في موضع آخر من مقاله "ويمثل مقتل "يحيى السنوار" إنجازًا حقيقيًا في نظر إسرائيل؛ إذ يُعد بمثابة إغلاق الحساب مع المسؤول الرئيس عن هجوم السابع من أكتوبر، ولكن التاريخ يثبت أن اغتيال شخصيات بارزة في منظمة مثل حماس لا يؤدي عادة إلى انهيارها أو إلى تغيير جذري في أيديولوجيتها وسلوكها"(٥٥).

واعترف الكاتب الإسرائيلي بأنه "تعرف المنظمات مثل حماس كيفية التعافي من خسارة شخصيات بارزة ويمكنها بناء قيادات جديدة، ولكن الفوضى في قطاع غزة والوقت الذي سوف يستغرقه حماس للقيام بذلك قد يعرض حياة الرهائن للخطر بشكل أكبر". وهي الرؤية التي اتفق معها "آفي يسسخروف"، المعلق العسكري لصحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، من أنه رغم مقتل "السنوار"؛ فإن "حماس ستواصل العمل كمنظمة وحركة، وهناك من سيحل محله. حماس لم تكن أبدًا حركة رجل واحد. وكان للمؤسس "أحمد ياسين" الذي اغتيل في العام ٢٠٠٤، وورثة نجحوا في توسيع الحركة وتقويتها"(٥٦).

ورغم الفارق الزمني بين بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، وبين مقتل "السنوار" في السادس عشر من أكتوبر ٢٠٢٤؛ أي عام كامل ويزيد؛ فإن الكثير من المحللين السياسيين الإسرائيليين يرون أن بلادهم ما تزال تتعاطى مع حركة حماس وقياداتها؛ مثل: "السنوار"، بعقلية قديمة وبنظرة عفا عليها الزمن؛ فقد قال الدكتور "ميخال ميلشتاين": "كنا نظن أن العرب أغبياء، وأن حماس تفتقر إلى القوة، وأثبتوا لنا أنهم أفضل منا بكثير. يعود بي الأمر

خمسين عامًا إلى الوراء، حتى في ذلك الوقت سخروا من خطة المصريين لعبور القناة [قناة السويس]، ويبدو أن هذا الاحتقار الشديد للأشخاص من حولنا لم يختف من حمضنا النووي"(٥٧).

وحول الحمض النووي؛ فإن جثمان "السنوار" ما يزال يشكل أهمية قصوى لإسرائيل؛ فقد أكدت أكثر من صحيفة وموقع إلكتروني عبري أنه "نُقل جثمان "السنوار" إلى مكان سري، ولم يتضح بعد ما إذا كانت سيستخدم هذا الجثمان كورقة مساومة في مفاوضات مستقبلية للتوصل إلى صفقة تبادل أسرى ورهائن أم لا"(٥٨).

خاتمة:

اقترنت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، أو عملية "طوفان الأقصى"، بـ"يحيى السنوار"، رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، فما ذكر أحدهما إلا وارتبط بالآخر، وطوال أشهر الحرب، كان "السنوار" يتصدر العناوين الرئيسة لوسائل الإعلام العبرية، ومن قبلها خلال اجتماعات ومناقشات حكومة "بنيامين نتنياهو"، التي أولت به الاهتمام الجارف، بوصفه المحرك الأول والأخير للحرب ضد بلادهم، أو لكونه المتحكم في مسار العمليات العسكرية داخل غزة، أو بوصفه المسيطر على مسار المفاوضات وصفقات تبادل الأسرى مع تل أبيب، حتى مقتله.

وكان طبيعيًا أن تعلن حكومة "نتنياهو" عن تقديم مكافأة مالية تقدر بـ ٤٠٠ ألف دولار، لمن يدلي بمعلومات عن "السنوار"؛ ليصبح الشخصية الأولى على رأس قائمة الاغتيالات أو المستهدفين من قِبل إسرائيل.

قبيل اندلاع "طوفان الأقصى"، أحكم "السنوار" قبضته بشكل كبير على غزة، ومن بين العوامل المؤثرة في ذلك؛ قتله لعملاء الاحتلال الإسرائيلي في القطاع، وهي نقطة محورية أفتقدتها تل أبيب؛ إذ لم تجد من بين المواطنين الفلسطينيين داخل القطاع أي من "العملاء" أو "الخونة"، بعدما رأى "السنوار" أنهم أخطر وأبرز أدوات الاحتلال الإسرائيلي؛ واشتكى المعلقون العسكريون الإسرائيليون من ندرة المعلومات الواردة من غزة.

وكشفت نتائج تحقيقات الجيش وجهاز الاستخبارات الداخلية "الشاباك" أن ما أسهم في نجاح "حماس" في "طوفان الأقصى" هو ندرة المعلومات الواردة من غزة قبل

الحرب مباشرة، إضافة إلى القراءة الجيدة للسنوار وأتباعه للداخل الإسرائيلي، ومعرفتهم ببواطن الأمور العسكرية والسياسية في تل أبيب، تحقيقًا لمفهوم "اِعرف عدوك".

رأى الكثيرون من الكُتاب الإسرائيليين أن "السنوار" نجح خلال عقد كامل، فور خروجه من سجون الاحتلال، في تغيير وجه "حماس" ووجه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ربما إلى الأبد، بوصفه "كان مسؤولًا عن أعظم انتصار للفلسطينيين على إسرائيل في عملية "طوفان الأقصى"؛ رغم أنه "كان مسؤولًا أيضًا عن واحدة من أكبر الكوارث التي عرفتها غزة والفلسطينيون عمومًا منذ عام ١٩٤٨".

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا– المراجع العربية:

أ– الكتب:

- صالح سليمان، وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية، مكتبة الفلاح، أبو ظبي، ٢٠٠٥.
- علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٣.

ب– دراسات:

- أحمد جبار، الصورة الذهنية: قراءة في أبعاد المفهوم، نقاط التقاطع والاختلاف بين الصورة الذهنية والنمطية وعلاقتها بالعلاقات العامة، مجلة رواق، الجزائر، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢١.
- أحمد نور الدين رفاعي، دور القوة الناعمة وتوظيفها في تحسين صورة مصر الذهنية "دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية"، مجلة الدراسات الأفريقية، القاهرة، مجلد ٤٥، ديسمبر ٢٠٢٣.
- أمال بودهان، قراءة في مفهوم الصورة الذهنية، مجلة الصورة والاتصال، بغداد، العدد ٢٢ فبراير ٢٠١٨.
- يحيي رضا جاد، الصورة النمطية.. رؤية معرفية أولية، الأزهر، ج ٤، السنة ٨٧، فبراير ٢٠١٤.

ج – مواقع إلكترونية:

- إبراهيم الدويري، "خاوة" العالم كما يراه "يحيى السنوار"، الجزيرة نت، ٢٠٢٤/١٠/١٥.
- خالد سعيد، كيف تحولت السجون الإسرائيلية من محنَة إلى مِنحة للقائد القسامي.. "السنوار" نموذجًا، المجتمع، الكويت، ٢٠٢٤/١/١٤.

ثانيًا– المراجع العبرية:

- אבי יששכרוף ، על סינוואר ועתיד חמאס: גם יומו של הכלב הזה הגיע، ynet , 17 אוקטובר 2024 .
- אבי יששכרוף ('ידיעות אחרונות'): "סינוואר כבר לא פועל לגמרי בשיקול דעת הגיוני، x 1 ، מאי 2024.
- אביטל וובר קטקובסקי ודנה כהן، יחיא סינוואר: דמותו של טרוריסט דרך עדשת הפסיכואנליזה، Psychologim.com , 23 אוקטובר 2024.
- אדיר ינקו، גופת סינוואר הועברה לאחסון במיקום סודי، ynet 18، אוקטובר 2024.
- איתמר אייכנר עינב חלבי ، ליאור בן ארי، חמאס העביר תשובה: "יש בה לו"ז חדש לסיום המלחמה ולנסיגה - כולל מרפיח"، ynet 11، יולי 2024.
- "אמא، ראיתי תמונה מפחידה ואני לא מצליח להירדם": שידור תמונת סינוואר זעזע הורים ynet , 17 ، אוקטובר 2024.
- אמיר בן-דוד، "סנוואר הצליח לעשות מה שאיש לפניו לא הצליח: לקרוע בין ישראל לארה"ב"، זמן ישראל، 30 אפריל 2024.
- אראל סגל הלוי، חזון = מראה נבואה ،תורה ، 22 דצמבר 2013.
- אריאל כהנא: "מה שסינוואר רוצה זו כניעה של ישראל، זה בינארי ،24 fm103 , אפריל 2024.
- בלי פילטר: בחדשות 12 שידרו תמונות מזעזעות של גופת סינוואר המרוטשת، וואלה ברנז'ה ، 17 אוקטובר 2024.
- גורמי מודיעין מאשרים: סינוואר יצא מהמנהרה، ערוץ 7، 24 אפריל 2024.
- ג'קי חורי، תמונת גופתו המרוטשת של סינוואר אינה תמונת הניצחון، הארץ، 18 אוקטובר 2024.
- טלי גוטליב، יחיא סינוואר הוא השליט העליון של מדינת ישראל כך מסתבר، ، 3 x מאי 2024.
- יואב זיתון איתמר אייכנר، צה"ל מאשר: יחיא סינוואר חוסל ynet, 17، אוקטובר 2024.
- יוגב כרמל הוא עמד מאחורי טבח 7.10، היה אסיר בכלא הישראלי، 17 אוקטובר 2024.
- למרות כל המכות הקשות שספג - סינוואר עדיין בהלם מדבר אחד، מעריב، 8 מאי 2024.
- מוריה אסרף، נופר בדש ، ארדן הציג את המספר של סינוואר באו"ם: "הפסקת אש? תתקשרו אליו"، tv , 1213 דצמבר 2023.
- מתווכים בעסקה עם חמאס: "סינוואר סבור שניצח במלחמה"، מערכת ישראל היום، 2 מאי 2024.
- נועם (דבול) ، דביר במטה משפחות החטופים טוענים: גורמי מודיעין אישרו את מהימנות הידיעה כי סינוואר יצא מהמנהרה ، ישראל היום، 24אפריל 2024.
- עוזי ברוך، מעמדה של הרש"פ באו"ם שודרג: שגריר ישראל באו"ם הוציא מגרסת נייר וגרס מעל הבמה את אמנת האו"ם، ערוץ 7، 10 מאי 2024.
- עמית אברהם، דימויים מנטליים וסיועם בשיפור התנועה ובמניעת פציעות، המחלקה לפיזיותרפיה، הפקולטה למדעי הבריאות، אוניברסיטת אריאל، 2025.

- עמית סגל ، עופר וינטר בביקורת חריפה על מערכת הביטחון: "החמירה בהרבה את המצב של ישראל"، 23 , N12 יולי 2023.
- עלי מוגרבי ، מחדל ביטחוני חריג: 6 אסירים ברחו מכלא גלבוע באמצעות מנהרה ، חדשות 13، 6 ספטמבר 2021.
- פלד ארבלי، בדקנו עם בינה מלאכותית מה עובר בראש של סינוואר؟ התמונה עגומה ביותר، מעריב ، 27יוני 2024.
- רון קופמן: "סינוואר יושב במנהרה، 103 10 , fmמאי 2024.
- לירז מרגלית، הגענו לרגע של להיות או לחדול: יש דרך אחת לשבור את רוחו של סינוואר ،מעריב، 7 מרס 2024.
- רן פוני، ד'، קצין בכיר בשב"ס: "גם כשההחלטה שלו שגויה הוא לא ייסוג ממנה؛ העקשנות שלו מחלישה אותו"، ישראל היום، ٣٠ נובמבר 2013.
- שחר קליימן ، בעקבות הזמן האבוד: כך חזרה ישראל לממלכת הקונספציות ، ישראל היום ، 16 מאי 2024.
- ٤٠٠ אלף דולר על סינוואר: כרוזים בעזה מציבים פרסים על ראשיהם בכירי חמאס، מערכת ישראל היום، 14 דצמבר 2023.

ثالثًا– المراجع الإنجليزية:

- Ben-Gvir: Biden prefers Rashida Tlaib and Sinwar's line over Netanyahu and Ben-Gvir's ,i24NEWS , 27 March 2024.
- Herzog: 'Everything begins and ends with Yahya Sinwar, 26 March 2024.
- Kelmen,c.herbert ,International Behavior A Social Psychological, new york ,holt, rinehart and Winston publishers ,1965.
-Mental imagery vs. imagination, Stanford Encyclopedia of Philosophy, Stanford University, 2023.

الهوامش:

[1] - أمال بودهان، قراءة في مفهوم الصورة الذهنية، مجلة الصورة والاتصال، بغداد، العدد ٢٢ فبراير ٢٠١٨، ص ٧٦ – ٨٦.

[2] - Kelmen,c.herbert ,International Behavior A Social Psychological, new york ,holt, rinehart and Winston publishers ,1965 ,p. 24.

[3] – علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٣، ص ٥.

[4] – صالح سليمان، وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية، مكتبة الفلاح، أبو ظبي، ٢٠٠٥، ص ٢٣.

[5] – أحمد نور الدين رفاعي، دور القوة الناعمة وتوظيفها في تحسين صورة مصر الذهنية "دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية"، مجلة الدراسات الأفريقية، القاهرة، مجلد ٤٥، ديسمبر ٢٠٢٣، ص ١١.

[6] – أحمد جبار، الصورة الذهنية: قراءة في أبعاد المفهوم، نقاط التقاطع والاختلاف بين الصورة الذهنية والنمطية وعلاقتها بالعلاقات العامة، مجلة رواق، الجزائر، المجلد ٧، العدد ١، ٢٠٢١، ص ٢٨٢– ٢٩٧.

[7] - Mental imagery vs. imagination, Stanford Encyclopedia of Philosophy, Stanford University, 2023.

https://plato.stanford.edu/entries/mental-imagery/#MentImagVsImagination

[8] - עמית אברהם، דימויים מנטליים וסיועם בשיפור התנועה ובמניעת פציעות، המחלקה לפיזיותרפיה، הפקולטה למדעי הבריאות، אוניברסיטת אריאל، 2025.
https://www.ariel.ac.il/wp/acad-sec/wp-content/uploads/sites/29/2022/05/2.pdf

[9]- אביטל וובר קטקובסקי ודנה כהן، יחיא סינוואר: דמותו של טרוריסט דרך עדשת הפסיכואנליזה، Psychologim.com , 23 אוקטובר 2024.

https://psychologim.com/%D7%99%D7%97%D7%99%D7%90-/%D7%A1%D7%99%D7%A0%D7%95%D7%95%D7%90%D7%A8

[10] - يحيى رضا جاد، الصورة النمطية.. رؤية معرفية أولية، الأزهر، ج ٤، السنة ٨٧، فبراير ٢٠١٤، ص ٨١٥.

[11] – إبراهيم الدويري، "خاوة" العالم كما يراه "يحيى السنوار"، الجزيرة نت، ٢٠٢٤/١٠/١٥.

https://www.ajnet.me/politics/longform/2024/5/6/%D8%AE%D8%A7%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85

[12] - רן פוני، ד' ، קצין בכיר בשב"ס: "גם כשההחלטה שלו שגויה הוא לא ייסוג ממנה؛ העקשנות שלו מחלישה אותו"، ישראל היום، 30 נובמבר 2023.

https://www.israelhayom.co.il/magazine/hashavua/article/14889424

[13] - כהן، שם.

[14] – **للسنوار خمسة مؤلفات،** وهي:

١– ترجمة كتاب "الشاباك بين الأشلاء" إلى اللغة العربية، ويتناول تفاصيل عمل "الشاباك".

٢– ترجمة كتاب "الأحزاب الإسرائيلية" إلى اللغة العربية، وهو كتاب صدر في العام ١٩٩٢، ويُعرف بالأحزاب السياسية في إسرائيل، وبرامجها، وتوجهاتها في بداية التسعينيات.

٣– رواية "الشوك والقرنفل": ألفها السنوار باللغة العربية في العام ٢٠٠٤، وتروي في ٣٠ فصلًا سيرة النضال الفلسطيني منذ العام ١٩٦٧.

٤- كتاب "المجد": صدر في العام ٢٠١٠، ويرصد عمل مهام جهاز "الشاباك" في جمع المعلومات، وزرع، وتجنيد العملاء، وأساليب وطرق التحقيق الوحشية من الناحية الجسدية والنفسية، وتطور نظرية وأساليب التحقيق، والتعقيدات التي طرأت عليها.

٥-كتاب "حماس: التجربة والخطأ": ويتناول تجربة حركة حماس وتطورها على مر السنين، والاستشراف بمستقبل الحركة في صراعها مع إسرائيل.

[13] - **انتفاضة الأقصى:** هي أحداث اندلعت في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠، على خلفية اقتحام رئيس الوزراء الإسرائيلي "أرئيل شارون" للمسجد الأقصى، آنذاك، وتوقفت فعليًا في ٨ فبراير ٢٠٠٥، بعد توقيع اتفاق "الهدنة" في قمة شرم الشيخ المصرية، بين الرئيس الفلسطيني "محمود عباس" (أبو مازن) و"شارون" نفسه. راح ضحية الانتفاضة حوالي ٤٤١٢ فلسطينيًا و٤٧٣٢٢ جريحًا، مقابل ٣٣٤ قتيلًا في صفوف الجيش الإسرائيلي و٧٣٦ قتيلًا من المستوطنين.

[14] – خالد سعيد، كيف تحولت السجون الإسرائيلية من محنَة إلى مِنحة للقائد القسامي.. "السنوار" نموذجًا، المجتمع، الكويت، ٢٠٢٤/١/١٤.

https://mugtama.com/articles/%D9%83%D9%8A%D9%81_%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AC%%D9%88%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A

[15] - פוני، שם.

[16] - الدويري، مرجع سبق ذكره.

[17] - **صلاح شحادة** (١٩٥٢ – ٢٠٠٢): مؤسس الجهاز العسكري الأول لحركة حماس، والذي عرف باسم "المجاهدون الفلسطينيون" إلى أن عرف لاحقًا، باسم كتائب "عز الدين القسام"، والقائد العام للكتائب، آنذاك.

[17] - פוני، שם.

[18] - שם.

[19] - למרות כל המכות הקשות שספג - סינוואר עדיין בהלם מדבר אחד، מעריב، 8 מאי 2024.

https://www.maariv.co.il/news/military/article-1097558

[20] - שם.

[21] – **أحمد ياسين:** مؤسس حركة حماس وزعيمها، ولد في قرية الجورة التابعة لقضاء المجدل جنوبي عسقلان، لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب ١٩٤٨، ومكث فيها حتى اغتياله بواسطة طائرة إسرائيلية في العام ٢٠٠٤.

[22] – سعيد، مرجع سبق ذكره.

[23] - יוגב כרמל הוא עמד מאחורי טבח 7.10، היה אסיר בכלא הישראלי17 אוקטובר N12, , 2024.

https://story.mako.co.il/sinwar_highlights

[24] – صفقة "وفاء الأحرار": يطلق عليها أيضًا صفقة "جلعاد شاليط"، وهي صفقة لتبادل الأسرى بين حركة حماس وإسرائيل، وُقعت في ١٨ أكتوبر ٢٠١١، وأُفرج خلالها عن ١٠٢٧ أسيرًا فلسطينيًا، مقابل الإفراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير "جلعاد شاليط"، ويصفها البعض بأنها إحدى أهم وأضخم عمليات تبادل الأسرى العربية الإسرائيلية.

[25] – سعيد، مرجع سبق ذكره.

[26] – ليونيل ميسي: قائد المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم، ويلعب مهاجمًا وقائدًا لنادي إنتر ميامي الأمريكي حاليًا، ويعده الكثيرون أحد أعظم اللاعبين في تاريخ كرة القدم.

[27] - שחר קליימן، בעקבות הזמן האבוד: כך חזרה ישראל לממלכת הקונספציות ، ישראל היום، 16 מאי 2024.

https://www.israelhayom.co.il/magazine/hashavua/article/15755734

[٢٥] - רון קופמן: "סינוואר יושב במנהרה 10 , 103 fm מאי 2024.

https://x.com/radio103fm/status/1788805795154428280?ref_src=twsrc%5Etfw%7Ctwcamp%5Etweetembed%7Ctwterm%5E1788805795154428280%7Ctwgr%5Edfc42bbe9d536a889468a

[26] – الدويري، مرجع سبق ذكره.

[] – سجن جلبوَّع: هو أحد السجون التابعة لمصلحة السجون الإسرائيلية، ويعد أعلى تلك السجون حراسة، إلا أنه في فجر السادس من سبتمبر ٢٠٢١، نجح ٦ أسرى فلسطينيين في الهروب من السجن، بعدما تمكنوا من الهرب عبر نفق حفروه بأيديهم، بواسطة ملاعق الطعام.

[٢٧] - עלי מוגרבי، מחדל ביטחוני חריג: 6 אסירים ברחו מכלא גלבוע באמצעות מנהרה، חדשות 13، 6 ספטמבר 2021.

/https://13tv.co.il/item/news/politics/security/jailbreak-1342386

[28] - **معركة "الأمعاء الخاوية"**: هي معركة يقودها الأسرى الفلسطينيون في سجون إسرائيل، بين فترة وأخرى، عبر امتناعهم عن تناول الطعام في إضراب عام عن الطعام ومفتوح الأجل، يمارسون من خلاله سياسة الضغط على إدارة السجون من أجل تحقيق مطالبهم المشروعة داخل السجون نفسها.

[29] – سعيد، مصدر سبق ذكره.

[30] - الدويري، مصدر سبق ذكره.

[31] - פוני، שם.

[٣٢] - עמית סגל، עופר וינטר בביקורת חריפה על מערכת הביטחון: "החמירה בהרבה את המצב של ישראל" 23 ,, N12 יולי 2023.

https://www.mako.co.il/news-military/2024_q2/Article-f372f2bfe20e091026.htm?utm_sourceInstagram=&utm_medium=NewsChannelPageStory&partner=NewsChannelInstagram

[٣٣] - לירז מרגלית، הגענו לרגע של להיות או לחדול: יש דרך אחת לשבור את רוחו של סינוואר، מעריב، 7 מרס 2024.

https://www.maariv.co.il/journalists/article-1081758

[٣٤] - ٤٠٠ אלף דולר על סינוואר: כרוזים בעזה מציבים פרסים על ראשיהם בכירי חמאס، מערכת ישראל היום، 14 דצמבר 2023.

https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/palestinians/article/14950510

[35] - שם.

- **كابينيت الحرب:** هو حكومة إسرائيلية مصغرة، أو حكومة حرب، ووصفت أحيانًا بحكومة طوارئ، شُكلت في ١١ أكتوبر ٢٠٢٣، فور إعلان حماس عن عمليتها "طوفان الأقصى". قادها رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" بمشاركة وزير الدفاع "يوآف غالانت" وزير الدفاع السابق رئيس حزب "معسكر الدولة"، بيني جانتس، ورئيس هيئة الأركان السابق، الجنرال "جادي آيزنكوت"، وكانت مفوَّضة باتخاذ قرارات الحرب على قطاع غزة، بشكل كامل.

[36] - אבי ישׁשכרוף، על סינוואר ועתיד חמאס: גם יומו של הכלב הזה הגיע، ynet، 17 אוקטובר2024.
https://www.ynet.co.il/news/article/bjxdx0rjje

[٣٧] - איתמר אייכנר، עינב חלבי וליאור בן ארי، חמאס העביר תשובה: "יש בה לו"ז חדש לסיום המלחמה ולנסיגה - כולל מרפיח" ynet, 11، יולי 2024.

https://www.ynet.co.il/news/article/hkvy711lba#autoplay

[٣٨] - מתווכים בעסקה עם חמאס: "סינוואר סבור שניצח במלחמה"، מערכת ישראל היום، 2 מאי 2024.

https://www.israelhayom.co.il/news/geopolitics/article/15686869

[٣٩] - טלי גוטליב، יחיא סינוואר הוא השליט העליון של מדינת ישראל כך מסתבר! ، 3 xמאי , 2024.

https://twitter.com/TallyGotliv/status/1786265404693733540?ref_src=twsrc%5Etfw%7Ctwcamp%5Etweetembed%7Ctwterm%5E1786265404693733540%7Ctwgr%5Efea38e42647394ff7bb3781cef8990d05304e40f%7Ctwcon%5Es1_&ref_url=https%3A%2F%2Fwww.now14.co.il%2FD798D79CD799-D792D795D798D79CD799D791-D79CD7A0D7AAD7A0D799D794D795-D7A1D799D7A0D795D795D790D7A8-D79CD795D7A2D792-D79CD79A-D79BD79A%2F

[٤٠] - אבי יששכרוף ('ידיעות אחרונות'): "סינוואר כבר לא פועל לגמרי בשיקול דעת הגיוני، x 1 , מאי 2024.

https://x.com/radio103fm/status/1785534432700453324?ref_src=twsrc%5Etfw%7Ctwcamp%5Etweetembed%7Ctwterm%5E1785534432700453324%7Ctwgr%5E9a4f8354f4e35551234e7004dccf388eabc551d3%7Ctwcon%5Es1_&ref_url=https%3A%2F%2Fpublish.twitter.com%2F%3Furl%3Dhttps%3A%2F%2Ftwitter.com%2Fradio103fm%2Fstatus%2F1785534432700453324

[٤١] - **جامعة رايخمان:** أو مركز هرتسليا متعدد التخصصات وهو جامعة خاصة، تعد الثامنة من حيث عدد الجامعات الإسرائيلية، وتقع في منطقة هرتسليا، بالقرب من مدينة تل أبيب وتأسست في العام ١٩٩٤.

[٤١] - פלד ארבלי، בדקנו עם בינה מלאכותית מה עובר בראש של סינוואר? התמונה עגומה ביותר، מעריב، 27 יוני 2024.

https://www.maariv.co.il/business/tech/Article-1110681

[42] - - Herzog: 'Everything begins and ends with Yahya Sinwar ,jpost ،26 march 2024.

https://www.jpost.com/breaking-news/article-793782

[٤٣] - אריאל כהנא: "מה שסינוואר רוצה זו כניעה של ישראל، זה בינארי، 24103 fm , אפריל 2024.

https://x.com/radio103fm/status/1778678423071621183

[44] - יששכרוף، שם.

[٤٥] - אמיר בן-דוד، "סנוואר הצליח לעשות מה שאיש לפניו לא הצליח: לקרוע בין ישראל לארה"ב"، זמן ישראל، 30 אפריל 2024.

/https://www.zman.co.il/483313/popup

[46] - Ben-Gvir: Biden prefers Rashida Tlaib and Sinwar's line over Netanyahu and Ben-Gvir's ،i24NEWS ،27 March 2024 . https://www.i24news.tv/en/news/israel-at-war/artc-ben-gvir-biden-prefers-rashida-tlaib-and-sinwar-s-line-over-netanyahu-and-ben-gvir-s

[٤٧]- נועם (דבול) ،דביר במטה משפחות החטופים טוענים: גורמי מודיעין אישרו את מהימנות הידיעה כי סינוואר יצא מהמנהרה، ישראל היום، 24 אפריל 2024.

https://www.israelhayom.co.il/news/local/article/15648543

[٤٨]- גורמי מודיעין מאשרים: סינוואר יצא מהמנהרה، ערוץ 7 ، 24 אפריל 2024.
https://www.inn.co.il/news/635749

[٤٩] - מוריה אסרף، נופר בדש ، ארדן הציג את המספר של סינוואר באו"ם: "הפסקת אש? תתקשרו אליו"، 13 12 , tv דצמבר 2023.
/https://13tv.co.il/item/news/politics/state-policy/n6uc3-903846852

[50] - עוזי ברוך، מעמדה של הרש"פ באו"ם שודרג: שגריר ישראל באו"ם הוציא מגרסת נייר וגרס מעל הבמה את אמנת האו"ם، ערוץ 7، 10 מאי 2024.
https://www.inn.co.il/news/637158

[51] - יואב זיתון איתמר אייכנר، צה"ל מאשר: יחיא סינוואר חוסל ynet, 17 ، אוקטובר 2024.https://www.ynet.co.il/news/article/byoacn0kjg

[52] - בלי פילטר: בחדשות 12 שידרו תמונות מזעזעות של גופת סינוואר המרוטשת، וואלה ברנז'ה، 17 אוקטובר 2024.
https://b.walla.co.il/item/3698529

[53] - **نيكولاي تشاوتشسكو (١٩١٨ –١٩٨٩):** رئيس سابق لرومانيا، تولى الحكم من عام ١٩٧٤م وحتى ١٩٨٩، ودائمًا ما يسبق اسمه لقب "الديكتاتور"، لطغيانه وبطشه خلال فترة حكمه، ولكونه تسبب في جعل رومانيا أكثر الدول فقرًا في أوروبا بسبب سياسته في الحكم.

[53] - שם.

[54] - "אמא، ראיתי תמונה מפחידה ואני לא מצליח להירדם": שידור תמונת סינוואר זעזע הורים ynet, , 17 אוקטובר 2024.
https://www.ynet.co.il/parents/article/hy8dopr1kg

[55] - ג'קי חורי، תמונת גופתו המרוטשת של סינוואר אינה תמונת הניצחון، הארץ، 18 אוקטובר 2024.

https://www.haaretz.co.il/news/politics/2024-10-18/ty-article/.premium/00000192-9c05-d9c2-a7f3-9c07d4760000

[56] - יששכרוף، שם.

[57] - למרות כל המכות .. שם.

[58] - אדיר ינקו، גופת סינוואר הועברה לאחסון במיקום סודי ynet, 18، אוקטובר 2024.
https://www.ynet.co.il/news/article/hybx2djxje

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
مركز بحوث الشرق الأوسط
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol.116
October 2025

Issued by
Middle East
Research Center

Fifty year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233